إيقاعات ثقافية

رؤية للتغيير

مجلة أسبوعية سياسية ثقافية منوعة تصدر عن مجموعة رؤية للتغيير

تصدر صباح كل أحد

العدد / 0 / الأحد 14 آب 2011

قبل أن نبدأ

يا الأصدقاء ...

يقول محمود درويش :" أيها المستقبل لا تسألنا: مَنْ أنتم؟ وماذا تريدون مني؟ فنحن أيضاً لا نعرف."

هل يجوز أن ندعوكم إلى مستقبل بلا ملامح ونطلب منكم قطع تذكرة إلى المجهول ؟ .

نعم يمكن ذلك لأننا نؤسس لعلاقة تعتمد الصدق وتطرح الأسئلة الصعبة دون مساحيق .

ما نريد قوله كمدخل خارج إطار التداول التقليدي , هو أننا لسنا أصحاب رؤية كاملة ولا مشروع منجز , بل نحن ومجتمع سوري كامل ـ بأعضائه وأشكال تمثيله الحزبي والاجتماعي والمؤسساتي ـ لم يكن يتحضر لشيء بهذا الاتساع يقلب طاولة الأسئلة ويدفع إلى الواجهة أسئلة مصيرية بهذا العمق عن هويةومستقبل وأفق العمل السياسي المجتمعي ووسائل تحقيقها.

ما نراه اليوم هو الانعطاف الأهم في البلاد بعد الاستقلال حيث تنهض قوى حية غير مرئية لتواجه مهمات شديدة التعقيد لم تكن حتى في حسابها هي ، وشكلت هذه القوى بطبيعتها والمساهمين بها تعبيراً عالي القيمة عن رفض واقع سكوني متبلد شكلاً وعنفي قهري من حيث المضمون . ونعتقد صراحة أن أربعة أشهر ونصف منذ بدء الحراك كافية اليوم للخروج من حالة الذهول السياسي والانطلاق لتحديد مواقف عملية .

نستطيع أن نؤكد بثقة عالية أن رؤيتنا للحدث السوري نمت وتقاربت إلى درجة تسمح فعلا بتوصيفه بعبارات بسيطة ـ نحن أمام تغيير عميق يشمل المجتمع كأفراد وعلاقات وأشكال تمثيلهم السياسي ويطال بنية النظام , جوهر هذا التغيير إعادة التوازن للعلاقة بين الدولة والمجتمع , وأدواته شباب ظننا أنه لا مبال ومهمش سياسيا واجتماعيا , أو أن الفرص المغلقة في وجهه جعلته انهزاميا ليفاجئنا بأن تقليديتنا التاريخية في تناول السياسة وهذا الوقار الإيديولوجي الموروث هو ما يحتاج لإعادة نظر .

إن المهمات الكبرى التي وضعها شابات وشباب الاحتجاج السلمي ما زالت تتلمس طريقها إلى التبلور يساعدها في ذلك مشاريع سياسية متنوعة ناتجة بالأساس كاستجابة لها أو رد فعل عليها . ومن جهتنا وفي رؤية للتغيير ومع طرح ورقات عملنا وانطلاقتنا الفعلية قررنا أن ندعم حراكنا بنشرة ورقية دورية ربما تساعدنا باكتشاف ملامح هذا المستقبل الذي نبحث عنه ..

إيقاعات ثقافية مشروع وليد أنجبته حالة البحث عن دور فاعل ومؤثر في عملية التغيير الديمقراطي ..

إيقاعات ثقافية ستكون معكم مطلع كل أسبوع لا تحمل إلا دعوة للحياة .. للحب .. للحرية.

هنا وبعد أن ننهي مدخلنا الضروري لأيامنا القادمة وحين نرسي بضعة قواعد لما نريده كمجموع وما نحتاجه كجماعة بشرية وعندما تتابعوا حلمكم بسوريا جديدة جميلة ومشرقة وعادلة سوف تسمعون صوتنا يهمس بود : نعم أيها الأصدقاء يمكنكم المشاركة في التغيير يمكنكم أن تتبادلوا أغنية ما قبل النوم منشدين : تصبحون على وطن.

هيئة التحرير

يمكنكم المشاركة في التغيير

خطت حركة الاحتجاج خطوتها الكبرى تدريجيا من الدفاع عن نفسها كحالة وطنية إلى الهجوم المباشر طلبا للتغيير عبر التظاهرات والاعتصام معتمدة أسلوبا سلميا على الأغلب ومتحملة عنفا هائلا من أجهزة الأمن وفرق الموت والإعلام الرسمي واستطاعت بدماء شبابها أن تكنس عقود من نضال سياسي مطلبي ناشد النظام مناشدة وقدم مشاريع حل لم تتجاوز النصح ودفعت بعض أطراف المعارضة تكلفة باهظة من الملاحقة والاعتقال والتشريد بسبب هذا النصح ولكن الواقع لم يتحرك .

القوى الفاعلة اليوم في الشأن السوري قوى متعددة تزيد من تعقيد الصورة بالنظر لتداخلات الدولي والإقليمي والمحلي ، وبالنظر لتراكم المشكلات على كافة الصعد . فالنظام قتل الحياة السياسية واعتبر الإصلاح مشروعا مؤجلا دائما واحتكر التفكير والتعبير واتخاذ القرار معتمدا التسويف وسوق التبريرات دون الانخراط ولو بالمحاولة لإخراج سوريا من أزماتها المختلفة.

وأهم هذه القوى الفاعلة اليوم :

1ـ النظام ومؤسساته وتضم هذه المجموعة (حلقة الحكم الصغرى ـ ومؤسسات النظام الأمنية والعسكرية والحزبية ـ وجمهور النظام)

2ـ القوى السياسية : وتضم المعارضة التقليديةوشتات القوى السياسية المختلفة (بعثيةجبهوية)

3ـ معارضة الخارج : وشكلت تجمعات عدة بمسميات مختلفة

4ـ القوى الناهضة : وتشمل تجمعات الشباب والتنسيقيات

5ـ الشخصيات والمفكرين والناشطين في الشأن العام وهي تسير باتجاه تكوين تجمعات في الداخل تحت مسميات وأهداف مختلفة.

ومع ملاحظة تضاد وتناقض أهداف هذه المجموعات إلا أنها جميعا تسعى اليوم لاجتذاب الجمهور الحيادي وهو الكتلة الأكبر من المجتمع السوري والذي يتأرجح تحت ضغوطات الفعل ورده بين مختلف العناصر.

هذه القوى الشبابية الناهضة والتي اعترف الجميع ـ باستثناء النظام طبعا ـ بفضلها في تحريك الواقع السياسي يرد إليها اليوم كل التنازلات الشكلية التي قدمت من قبله . وهي شكلت بجهد ذاتي خارق قاطرة جر متنامية للمجتمع السوري . وتدور حولها قوى دافعة وأخرى معيقة وثالثة مشوشة أو متشككة ورابعة خائفة ومذعورة .

أيها الأصدقاء..

إن البناء المشوه للدولة الذي أنجزه النظام بتخطيطه وتنفيذه واحتكاره لآليات الفعل،هذا البناء ضحى به سريعا لتظهر لنا صورة المجتمع خارج القوانين والخاضع للابتزاز شبه المافيوي في علاقاته وتجلى ذلك في انفلات غير مسبوق لكـل شيء من الـمرور إلى استباحة أملاك الدولة والقوانين والقضاء ذاته وأيضا تسليم المدن كتعهدات لقطاع الطرق وفرق الموت لضبط النظام فيها .

حتى مشروع الدولة البائس الذي قدمه النظام كأحد منجزاته التاريخية كان أول ضحاياه ليكون أمام الناس خيار وحيد وهو العودة إلى ما كان بدلا من هاوية سحيقة أتقن النظام العمل على حوافها مع القوى الكبرى ويريد تجريبها اليوم مع مواطنيه . وهذا ما يفسر الأداء البطيء والاستفزازي أحيانا لمالكي القرار وتضارب الروايات الرسمية حول الأحداث وسوء الخطاب الإعلامي المصطف بانحياز فاضح للمؤسسة الأمنية .

وتضارب الروايات الرسمية حول الأحداث وسوء الخطاب الإعلامي المصطف بانحياز فاضح للمؤسسة الأمنية .

المهمات الكبرى التي وضعها شابات وشباب الاحتجاج السلمي ما زالت تتلمس طريقها إلى التبلور يساعدها في ذلك مشاريع سياسية متنوعة ناتجة بالأساس كاستجابة لها أو رد فعل عليها . ونقدم من جهتنا أهم النقاط المطلوب دعمها وتعميقها وهي :

1ـ تصعيد الاحتجاج كمحرك اجتماعي متنامي تعود إليه كل الديناميكية التي تشهدها البلاد اليوم

2ـ توضيح الموقف الوطني من قضايا السوريين الكبرى كمسائل الأجزاء المحتلة من الوطن وقضية فلسطين

3ـ " صنع في سورية " والالتزام الحقيقي بهذه المقولة الأمر الذي يعني أن تطور الحركة يقوم على إبداع قواها الذاتية وعلى رفض أية وصايات عليها . إنها جزء مهم من مجموعات الفعل في سورية ومنفتحة على الجميع ومعيارها مسألة الحريات .

4 ـ التصدي الواعي للتشكيلات الاجتماعية ما قبل الدولة بالتأكيد على مفهوم المواطنة كمعيار للمساواة بين السكان , وهنا مطلوب من حركة الشباب تأكيد ثوابت هويتها كفئة عمرية حيث ترفض التمييز تحت أي مسمى كان , قومي أو جنسي أو طائفي أو اثني , وتدرك أن وحدة حركتها تعبير عن توق السوريين جميعا للعدالة والمساواة والتآخي في مجتمع روعته في غناه الثقافي وقوته في موقفه المبدأي من العدالة .

5ـ البديل الأخلاقي لمجتمع التغيير يجب أن يتجاوز في بعده الإنساني وحرصه على الوطن والمواطنين كل الأشكال السائدة واعتبار ذلك معركة حاسمة لكسب الرأي العام . إن نقض القديم مرهون بجديد متفوق وإنساني وبخاصة في الجانب الأخلاقي من ممارسات المحتجين

6ـ تبلور البنية التنظيمية لحركة الاحتجاج مع تطور ممارساتها على الأرض وانضمام الشباب إلى صفوفها سواء القادمين من ساحات التهميش السياسي القسري أو المغيبين عن دائرة الفعل في تنظيماتهم المنتمية للماضي وبلا شك أن البنية التنظيمية لحراك شعبي كهذا بدأت بالنمو وآخذة بالتمايز وستكون لآفاق هذه العملية أثرا مهما على الخريطة السياسية لسورية مستقبلا ليكون للجيل الشاب تمثيل حقيقي فاعل وصاحب وزن تناسبا مع المهمات الكبيرة التي تصدى ويتصدى لها .

رؤية

بن لادن حماه .. و زرقاوي دير الزور .

صبحي الحديدي

جريدة القدس العربي
2011 / 8 / 1

مع دخول دبابات ماهر الأسد إلى مدينتَيْ حماة ودير الزور (باتفاق تامّ مع، أو بأمر مباشر من، شقيقه بشار الأسد. لكي لا يظنّ أحد أننا نضع الأخير في صفّ حمائم النظام، وهو رئيس الجوارح ورأس الكواسر)؛ في إطار تنفيذ عمليات وحشية، وانتحارية يائسة، ضدّ الحمويين والديريين، أهل التظاهرات المليونية؛ تترافق قذائف الدبابات مع قصف إعلامي يتولاه أزلام النظام، وكأنهم ينفخون الأكذوبة ذاتها، عبر البوق الواحد، بالنشاز المنكَر إياه. المهمة هذه تنقلب إلى ما يشبه نقيق الضفادع، خاصّة حين يجترّ بوق أوّل كلاماً هالكاً عن , مندسين وإمارات سلفية ومخرّبين، أو يلعب بوق ثانٍ على مخاوف مستهلَكة مثل تخريب سكة قطار أو تفجير أنبوب نفط.

آخر منتجات ذلك القصف هو القول بأنّ الجيش الوطني إنما يدخل إلى حماة بناء على طلب الأخوة المواطنين وهذا نغم ابتدائي في الأسطوانة المشروخة لتطهير المدينة من فلول المخرّبين وهنا تنويع مملّ على النغمة الإبتدائية، والقضاء على خلايا منظمة القاعدة،التي تحتلّ المدينة وهنا أقصى التطوير في النغم! المرء، بادىء ذي بدء، يتذكّر ما كشفت عنه وثائق ويكيليكس، عن الاجتماع المشهود الذي شهدته العاصمة السورية، في شباط العام الماضي، بين دانييل بنيامين، منسّق مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأمريكية، وفيصل المقداد، نائب وزير الخارجية السوري. التفصيل المثير هو حضور اللواء علي مملوك، مدير إدارة المخابرات العامة، على نحو لم يكن مقرراً في الأصل، وكيف بدا انضمامه إلى الاجتماع بمثابة اقتحام مباغت، كما سيقول بنيامين؛ بأمر مباشر من الأسد، كما ستقول برقية الخارجية الأمريكية بعدئذ.

ولأنّ واشنطن كانت على علم بأنّ مسائل ضبط الحدود مع العراق ليست في عهدة إدارة مملوك، وأنّ سيّد الملفّ الفعلي هو العميد ذو الهمة شاليش، مرافق الأسد وابن عمّته؛ فإنّ حضور مملوك كان يبعث برسالة المقايضة التالية: هذا اجتماع في الوقت الضائع، وحين تكون إدارة أوباما جادّة في تحسين العلاقات مع النظام، عندئذ سوف يكون شاليش حاضراً في أيّ اجتماع قادم! الدليل على هذا هو الكلام الفجّ الذي صدر عن اللواء مملوك أثناء الاجتماع، وصار ذائع الصيت اليوم: في محاربة الإرهاب على نطاق المنطقة، كانت سورية أكثر نجاحاً من الولايات المتحدة، لأننا كنّا عمليين وليس نظريين. ذلك لأنّ النجاح السوري تمثل في اختراق المجموعات الإرهابية، وحصول سورية على ثروة من المعلومات. نحن من حيث المبدأ لا نهاجمهم أو نقتلهم، بل نتمدد داخل هذه المنظمات عن طريق اختراقها بعناصرنا. خاتمة المداخلة كانت أشبه بإطلاق رصاصة الرحمة على المقاربة الأمنية الأمريكية بأسرها: الفارق بيننا وبينكم هو أنكم تحاربون الإرهاب وجهاً لوجه، أمّا نحن فنخترق صفوفه!

جانب آخر من المسألة تكفّل سيمور هيرش، المحقق الصحافي الأمريكي الشهير، بتسليط الأضواء على وقائعه، في تقرير مأثور نشرته مجلة نيويوركر: الأمريكية، صيف 2003. لقد روى الرجل أنّ المخابرات المركزية الأمريكية ومكتب التحقيقات الفيدرالي عملتا في مدينة حلب، ضمن ما يشبه تفويض الكارت بلانش من السلطة، على دراسة وتدقيق آلاف الملفات الوثائق والمستندات السرية التي تخصّ رجالات القاعدة.

كذلك كان للأجهزة السورية فضل إفشال عمليتين ضدّ القوّات الأمريكية: واحدة ضدّ الأسطول الخامس في البحرين، والثانية ضدّ هدف في أوتاوا بكندا. وهيرش يؤكد، استناداً إلى معلومات

وإلى مقابلة مباشرة مع بشار الأسد، أنّ النظام السوري كان يسعى إلى بناء قناة خلفية للحوار مع البيت الأبيض، مستغلاً استماتة الأجهزة الأمنية الأمريكية في حيازة معلومات ملموسة عن كوادر القاعدة وخلاياها.

فكيف حدث أنّ منظمة القاعدة صارت تحتلّ حماة ودير الزور، رغم دبابات العميد الأسد، ومفارز اللواء مملوك، وشبّيحة شاليش ومجموعات مهـــرّبي السلاح، لكي لا يتساءل المرء عن عناصر المخابرات العسكرية، والأمن السياسي، ومخابرات القوى الجوية؟ وإذا كانت حماة قد انقلبت إلى قندهار جديدة، في توصيف منحطّ أطلقته صحافة رقيعة، يحكمها بن لادن الحـــموي؛ وتحوّلت دير الزور إلى بعقوبة ثانية، بإمرة الزرقـــاوي الديـــري مثلاً فأين ذهب اخـــتراق صفوف الإرهابيـــين، والتمدّد داخل منظماتهم، وثروة المعلومات التي جمعـــها العباقرة من ضباط أمن النظام؟ وإذا صـــحّ أنّ النظام أفشل عمليـــتين لـ القـــاعدة ضدّ أهداف أمريكية، فكيف عجز عن إحباط مخططات منظمة القاعدة، ويحتاج اليوم إلى عشرات الدبابات لمحاربتها؟

حبل الكذب، هنا، ليس قصيراً فحسب، بل هو فحشاء قصوى ينحطّ إليها نظـــام استنفد أغراض وجوده جمعاء، وصار نقيض الحياة وخصمها، وبات عاجزاً حتى عن استثمار سبطانة الدبابة وبوق الأكذوبة.

وللصامتين أن يلوذوا برهاب من أيّ نوع، في تصديق ما تنفخه الأبواق من مخاوف كاذبة؛ وللدجالين المتذرعين بالحرص على علمانية البلد، أن يتواطأوا مع ما يرتكبه نظام الإستبداد والفساد من مجازر. ولكن إذا كانت العدالة تنتظر مجرمي الحرب، على اختلاف مواقعهم، ذات يوم قريب آتٍ لا محالة؛ فإنّ مزبلة التاريخ، وازدراء الملايين، فضلاً عن خسران شرف المشاركة في صناعة سورية المستقبل، هي مآل الصامت ومصير الدجال.

يمشي الصباح في شوارع بلادي
في تقاطع جانبي. يقف مذهولا:
هناك استشهد الشباب
هنا استشهدت المئذنة
ينظر إلى الشمس :
الله اكبر
حي على الحرية..

مروان علي

دعوة المسيحية إلى العقل

ميشيل كيلو

جريدة العرب
2011 / 8 / 13

يبدو أن الخراب صار عاما إلى الدرجة التي تجلعنا نغادر ونحن سعداء خير ما كان في حياتنا من عادات وتقاليد تضامنية ومفيدة. في طفولتي الأولى، اصطحبني والدي من القرية التي كان يخدم فيها كدركي إلى اللاذقية. خلال سيرنا في الشارع، كنت ارتبك واخف عندما يترك يدي أو تمر واحدة من السيارات، النادرة جدا تلك الأيام. وبينما نحن على هذه الحال، بدأ الخلق يغلقون حوانيتهم ويقفون أمامها لتلاوة الفاتحة، بينما كان المسيحيون يرسمون إشارة الصليب، ووالدي يقف باستعداد رافعا يده نحو رأسه بتحية عسكرية نظامية، بعد أن جمع قدميه بعضهما إلى بعض في وقفة انضباطية رسمية. بعد مرور الجنازة، علمت أن المتوفى كان رجلا يهوديا من آل شيحا، الأسرة المعروفة والمحترمة في لاذقية ذلك الزمن، رغم أنه لم تكن تفصلنا فترة طويلة عن مأساة فلسطين وتخلي الصهاينة العرب عنها للصهاينة اليهود .

... واليوم، تعقد في مكان محدد من دمشق حلقات رقص ودبكة وغناء، يمجد خلالها النظام القائم وتعظم رموزه، مع أن رائحة الموت تزكم أنف سوريا من مكان الرقص السعيد إلى أبواب بيوت وأحياء كثيرة يقتلها الحزن. ما الذي جرى للناس ولسوريا، حتى انقسمت إلى هذا الحد، وفقد بعض ناسها الشعور بالتضامن مع غيرهم؟ ممن يطلبون شيئا يريدونه للجميع، يفتقر إليه السوريون – بمن فيهم هؤلاء الراقصون في حضرة الموت – هو الحرية، ويعلنون في كل مناسبة أنهم يرون حتى في الراقصين أخوة لهم، وأن حريتهم هم أيضا، يجب أن تكون مضمونة بقوانين الدولة المدنية الديموقراطية، التي تستحق أن يضحي المرء من أجلها؟ أين كنا وأين صرنا؟

هذا الذي قلته هو مجرد مدخل إلى المسألة التي أريد مناقشتها. صحيح أن الراقصين يمثلون أنفسهم فقط، بدليل أن هناك نيفا وستين صبية وشاباً مسيحيين اعتقلوا خلال الأسبوع الفائت وحده في حي باب توما، حيث يرقص هؤلاء. وصحيح أن الراقصين أحرار في أن يحبوا ويكرهوا من وما يريدون، لكن موقفهم يتحول إلى مشكلة بقدر ما يوهم بأنه يعكس حصة المسيحية السورية الرسمية من الأحداث العربية عموما والحدث السوري بوجه خاص، ويعد خروجا على تقاليد مجتمع يحترم الموتى، بغض النظر عن دينهم، وضربا من سلوك غير إنساني يصل إلى حد الرقص على جثث الآخرين، لمجرد أنهم ليسوا من طينة الراقصين، أو لأن هؤلاء يرفضون مواقفهم، مع أن بينهم ضحايا يجب أن يمتنع الراقص عن إبداء سعادته لمقتلهم هم جنود الجيش وعناصر جهاز الأمن.

هل فاتت الراقصين هذه الحقيقة، وهل فات من يستطيعون التأثير عليهم أن رقصهم قد يفضي إلى مزيد من القطيعة والعداء بين مكونات الشعب الواحد، التي عاشت متآلفة متآخية على مر تاريخ يمتد لنيف وألف وخمسمائة عام، احترم المسلمون خلالها الوجود المسيحي في دياره، وحموه ودافعوا عنه، واعتبروه جزءا من ديانتهم الخاصة ووجودهم الثقافي والحضاري، ومكنوه من تجاوز محن وتحديات تاريخية هائلة الخطورة كالحروب الصليبية، التي دأبوا إلى اللحظة على تسميتها «حروب الفرنجة» لفصلها عن الدين المسيحي، وكالاستعمار الأوروبي، الذي لعب التبشير الديني دورا تمهيديا خطيرا في الإعداد له، ودورا لا يقل خطورة في ديمومته وسطوته، بينما لعب المسيحيون العرب، بالمقابل، دورا لا يقل أهمية في بناء وتوطيد الدولة العربية / الإسلامية،وفي التأسيس الفكري والمعرفي للثقافة التي عرفتها حقبة

الازدهار التي أعقبت انتشار الدين الحنيف في أرض العرب. في حين بلغ التسامح المتبادل درجة جعلت الفهارس العربية، التي تحدثت عن علماء المسلمين، تبدأ بأسماء بن بختيشوع وحنين ابن إسحاق وسواهما من علماء الدولة والحضارة المسيحيين، من دون أن يجد مسلم واحد غضاضة في ذلك أو يسجل التاريخ أن أحدا من المسلمين اعترض على اعتبار هؤلاء العلماء المسيحيين مسلمين .

كان المسيحيون جزءا من الجماعة العربية / الإسلامية، ولأنهم رأوا أنفسهم بدلالتها، وليس بأية دلالة سياسية ضيقة، تمكنوا من لعب دورهم في حاضنة واسعة وعامة اعتبرتهم جزءا تكوينيا من نسيجها، لا حياة لها بدونهم، وبالعكس، لذلك حرصت عليهم وأبقت على إيمانهم، الذي لم يحفظ التنوع داخلها وحسب، بل وازدهر أيضا بفضل التكامل والتفاعل مع مكوناتها الإسلامية وغير الإسلامية.

بكلمات أخرى: لم تكن الجماعة – الأمة – المسلمة ترى الآخر في مسيحييها، بل كانت ترى نفسها فيهم أيضا، فهم هي، في صيغة خاصة، مغايرة. وكل مساس بهم يعد مساسا بوجودها وتكاملها وطريقتها في العيش، كما في تسامحها، الذي كان معياره الرئيس الموقف من المسيحيين وديانتهم. بينما استعرت في الوقت على جبهات التنوع الإسلامي الخاص صراعات قاسية لم تعرف التسامح في أحيان وحالات كثيرة. بدورهم، اعتبر المسيحيون أنفسهم جزءا تكوينيا من جماعة تاريخية سابقة للدولة والسياسة، فلم يروا حقوقهم بدلالتهما، لأن الجماعة نفسها لم تكن تنكر عليهم حقهم في الصعود والارتقاء داخلها، دون تمييز اجتماعي أو أخلاقي، حتى أنها سمحت لهم في بعض الحالات باستثناءات تتعلق بدورهم العسكري في الدولة، الذي كانوا عادة وتقليديا بمنأى عنه .

هل فقد مسيحيو العصور الحديثة هذا الدور وتحولوا من جزء في جماعة تاريخية إلى جزء من سلطة طارئة وعابرة، فبدلوا دورهم وغربوا أنفسهم عن حاضنتهم المجتمعية، التي كانت السلطة من خارجها معظم الوقت؟ وهل يعبر الرقص الحديث عن هذا الموقف بالطريقة الفظة التي يتقنها منخلعون عن الواقع يجهلون أو يزدرون تاريخهم، يظن من رباهم كنسيا على عنصرية دينية قاتلة أنهم يجب أن يكونوا كأسلافهم خدما للسلطة، وأن عليهم تمضية أعمارهم في اتقاء شرورها وخطب ودها ولعق قفاها؟

إذا كان هؤلاء قد أصبحوا جزءا من السلطة، فما هي المزايا التي عادت عليهم من لذلك؟ هل يبرر التحاقهم بالسلطة انفكاكهم عن الجماعة التاريخية، التي لطالما انتموا إليها وتكفلت باستمرار وجودهم بينها، وبتمتعهم بقدر كبير من الحرية الدينية والمدنية، علما بأنها هزيمتها على يد السلطة الحالية ليست غير ضرب من المحال أو من المصادفات العابرة؟ هل وازن هؤلاء بين الربح والخسارة، وقرروا الرقص على جثث الجماعة؟ وفي هذه الحالة، ألا يرون ما وقع للمسيحيين في العراق، حيث كان ارتباطهم بالسلطة المسوغ الذي استخدمه مجانين الإسلاميين للقضاء على وجودهم في بلاد الرافدين؟ وهل فكر المسيحيون بالمعنى التاريخي الهائل للتغيير الذي يشهده العالم العربي الآن، وبانعكاساته على الجماعة التي ينتمون إليها وعليهم هم أنفسهم، ويرجح أن تعقبه حقبة نهوض غير مسبوقة ستبدل أوضاع المجتمعات والدول، ستكون قيمها متفقة لأول مرة في تاريخنا مع القيم التي يقوم عليها العالم

الحديث، وستتيح مصالحة تاريخية تطوي صفحة الصراع بين عالمي الإسلام والمسيحية الأوروبية، الذي بدأ عند نهاية القرن السابع الميلادي واستمر إلى اليوم، دون أن يتأثروا هم بنتائجه، مع أنه شهد مراحل حلت خلالها هزائم جسيمة بالمسلمين؟ يبدو أن الكنائس المسيحية لا تفهم ما يجري، ولا تفكر بلعب أي دور جدي فيه، وأنها تفوت السانحة الفريدة على الجماعة التي تنتمي إليها، وهي في غالبيتها من المسلمين، وعلى نفسها، وتفضل البقاء حيث هي: إلى جانب الظلم والاستبداد، والرقص على أشلاء الأموات المظلومين.

والآن، وبما أن الدين ليس ملك الكنيسة، التي تبلد شعورها وفقدت علاقتها مع الواقع ومع حساسية المسيحية الإنسانية، ولأن للعلمانية الحق في ممارسة وفهم الدين بالطريقة التي تريدها، خارج وضد الكنيسة أيضا، فإنني أدعو العلمانيين من مسيحيي المولد إلى فتح نقاش أو عقد ندوة حول موضوع وحيد هو سبل إعادة المسيحيين إلى موقعهم الصحيح من الجماعة العربية / الإسلامية، وإلى دورهم الثقافي / المجتمعي في خدمتها، بعيدا عن أية سلطة غير سلطة الجوامع الإنسانية والمشتركات الروحية والمادية التي تربطهم بها، في زمن التحول الاستثنائي الذي لا سابقة له في تاريخ العرب، ويمثل فرصتها لامتلاك وبناء الدولة التي تعبر عن حريتها وحضورها في شأن عام عاشت المسيحية فيه وبفضله، لأنه كان مرتبطا بالدولة في مفهومها المجرد والسامي، ومنفصلا عن شأن سلطوي استبدادي الطابع والدور، مما حمى المسيحية من شرور وبطش السلطوية وغرسها بعمق حاضنتها الطبيعية، المستقلة نسبيا عن السلطة والسياسة، بفضل الإسلام وفضائه الإنساني: المتسامح والرحب .

إذا كان العلمانيون في الدول العربية المختلفة يدركون أهمية هذا التحول التاريخي، الذي يجب أن يرد المسيحية إلى مكانها الصحيح من مجتمعاتها، فإن واجبهم يكون المبادرة إلى فتح هذا النقاش أو عقد هذا المؤتمر الذي لا بد أن يضم ممثلين عنهم يلتقون في بيروت أو القاهرة، يتدارسون خلاله كل ما هو ضروري لرد المسيحية إلى موقعها التاريخي كجزء من المجتمع العربي / الإسلامي، يخوض معاركه ويشاركه مصيره، يفرح لفرحه ويحزن لحزنه، ويرفض اعتبار نفسه جزءا من سلطاته أو خادما لديها، فيتقاسم مع مواطنيه أقدارهم، سهلة كانت أم صعبة. بغير ذلك، لن تبقى المسيحية في هذه المنطقة، وسيكون مصيرهم كمصير النظم التي يخدمونها: على كف عفريت، خاصة إن انتصرت بالفعل جماعات الإسلام السياسي المتطرفة، التي ينتحرون اليوم انتحارا مؤكدا لشدة خوفهم غير المبرر منها، ولا يجدون طريقة يردون مخاطرها بواسطتها عن أنفسهم غير الارتباط المجنون باستبداد يعلمون تماما أنه إلى زوال مهما طال الوقت، وأن طريقهم إلى التوطن في قلوب وعقول مواطنيهم لا يمكن بحال من الأحوال أن يمر من خلاله أو على جثث ضحاياه .

باختصار شديد: إما أن تغير الكنيسة مواقفها وتعود ثانية إلى كنف مجتمعها العربي / الإسلامي، أو أن يؤسس العلمانيون كنيسة مدنية تأخذ المسيحيين إلى حيث يجب أن يكونوا، مواطنين حريتهم جزء من حرية مجتمعهم وفي خدمتها. وللعلم، فإن التاريخ لن ولا يجوز أن يرحم أحدا: كنسيا كان أم علمانيا، إن هو وقف جانبا، أو رقص على جثث من يموتون من أجل حريته!

السوريّ يشتري وطنه، اللبنانيّ يبيعه

حازم صاغية

جريدة الحياة
2011 / 8 / 2

حيال الذبح الذي يجري على قدم وساق في حماة، وفي مدن وبلدات أخرى، يشعر السوريّ بأنّه قادر، ويشعر اللبنانيّ بأنّه عاجز. الأوّل يحسّ بأنّه يشتري وطنه، والثاني بأنّه يبيع وطنه.

المواطن السوريّ الذي يتظاهر ويتحدّى ويواجه بالصدر العاري أدوات القتل الهمجيّ، يرفع سويّة المواجهة إلى محطّة أعلى: يُجبر النظام، بقوّة بطولته، على أن يتوغّل في الدم ويقتحم دواخل المدن العاصية. على أن ينكشف انكشافاً لن يكون آمناً ولا مأموناً له: فاحتمالات انشقاق الجيش سوف تتنامى، وبوادرها بدأت بالظهور. وشعور الصامتين المخجل بالحرج، في العالم العربيّ والعالم، لا بدّ أن يتعاظم، وقد يثمر بعض الجهود التي لا يحسب النظام اليائس حساباً لها. لقد تعهّد باراك أوباما مثلاً «عزل» الأسد، وحكّام العراق بدأوا يُعيّرون بأصوات مرتفعة بأنّهم «عملاء إيران»، وحتّى سعد الحريري بات يُحرجه المضيّ في الصمت. ورغم مكابدة الانتفاضة في سعيها الحفاظ على سلميّتها، قد لا يستطيع المنتفضون، إلى ما لا نهاية، تحويل خدّهم الأيسر لمن يحرق خدّهم الأيمن.

والحال أنّ النظام السوريّ طوّر نزعته الشمشونيّة «عليّ وعلى أعدائي»، لأنّ المواطن السوريّ أفهمه بأنّه ماضٍ إلى النهاية، لا يردعه الخوف والتخويف والموت والمجازر، ولن يكون مضحوكاً عليه بعد اليوم بالحوارات الشكليّة. وهذا، في ظلّ نظام دينه وديدنه الاستئثار، سيترك آثاره السلبيّة على المجتمع كلّه، وسوف يرضّه رضّاً عميقاً وقد يُخرج من جوفه، بسبب الدم والحقد، أسوأ ما فيه أيضاً. لكنْ ما العمل وقد أعدم النظام كلّ فرص الوصول إلى تسوية جدّيّة تتضمّن تحويلاً فعليّاً، ولو متدرّجاً، في السلطة.المواطن السوريّ يستحقّ أن ننحني أمام شجاعته حقّاً. ولنتذكّر أنّه نادراً جدّاً في التاريخ ما أمكن تحدّي الأنظمة الاستبداديّة: النازيّة أسقطتها حرب عالميّة، والستالينيّة في روسيا وباقي «المعسكر» بدأ انهيارها من داخلها، من المراجعة التي بدأها ابنها ميخائيل غورباتشوف. وصدّام حسين استدعى تدخّلاً خارجيّاً.

السوريّون، على ما يبدو، سيُسقطون نظامهم. قد يُضطرّهم صلف النظام وعتوّه إلى إسقاط أمور أخرى لا يريدون إسقاطها. لكنْ، مرّةً أخرى، ما العمل؟ اللبنانيّون، في المقابل، يعجزون، وعلى رأسهم قوى 14 آذار التي تتّهم سوريّة بقتل قادتها أو بالتواطؤ على قتلهم، عن النزول في تظاهرة واحدة كبيرة انتصاراً للشعب السوريّ ضدّاً على النظام الذي يتّهمونه.اللبنانيّون لا يملكون أن يمضوا في سياسة النعامة التي يتّبعونها. هذا ليس حبّاً بسوريّة ولا انتصاراً للحقّ والأخلاق. إنّه من قبيل الحبّ لأنفسهم ولوطنهم أيضاً وأساساً. فهل نسوا ما كالوه لـ «نظام الوصاية» وما حمّلوه من مسؤوليّات، وكانوا مُحقّين في ذلك، عن منع بلدهم من القيام والنهوض.وإذا كان لرمزيّة حماة من معنى جاز لنا أن نتذكّر ونذكّر بأنّ ذبح حماة في 1982 كان مقدّمة لذبح بيروت وجبل لبنان في 1983 ـ 1984 وللحؤول دون قيام سلطة مركزيّة فعليّة بعد ذاك. فهذا النظام الذي يحكم السوريّين عن طريق الفتك سبق له، هو نفسه، أن حكم اللبنانيّين عن طريق الفتك ذاته. وهو لم يخرج من الباب إلاّ ليعاود الدخول من النافذة التي شرّعتها «المقاومة» و«الوطنيّون والقوميّون والتقدّميّون» على أنواعهم.وصمت اللبنانيّ اليوم يعني أنّه باع وطنه لهؤلاء بيعة أبديّة. أمّا السوريّ فيشتري وطنه بدمٍ غال.

هل استحال الحل في سوريا

سليمان تقي الدين

جولة الصحافة
جولة الشهر
2011 / 8 / 2

لا أفق في المدى المنظور للخروج من الأزمة الوطنية في سوريا. دوّامة العنف تتسع، والفجوة تتعمق والدم يسيل بغزارة. لم نعد نسمع لغة مشتركة أو مبادرات سياسية. وحدها «المواجهة» لفرض الأمن وإطاعة النظام، يقابلها مطلب إسقاطه. تبدو الإصلاحات السياسية خارج الموضوع. لا قانون الأحزاب أو الانتخاب أو الإعلام أو اللامركزية يمكن تفعيلها في أجواء التوتر، ولا تعني شيئاً للجمهور في المدن والشوارع والقرى والجامعات التي صارت هدفاً للإخضاع.

دخلت سوريا في مغامرة الحسم عن طريق القوة. تعطّلت وسائل السياسة وانزلقت البلاد نحو أوضاع تغري الخارج بالمزيد من التدخل. ظهرت الدولة طرفاً في نزاع أهلي لا مرجعية للاستقرار والأمن. إذا كانت المعارضة تستدعي هذا المستوى من الحملات العسكرية فالمجتمع السوري في أزمة ولاء للوطن والدولة. نعرف ان النظام ليس سلطة معلقة في الهواء، فلديه قواه ومصالحه وجمهوره وهواجسه وأدواته. لكن هذا العنف يخرج عن حدود الرغبة في إعادة الاستقرار ليؤسس لنزاع أهلي مفتوح. ليست الحرب الأهلية قراراً يتخذه فريق، بل هي مسار من التصادم الذي يحفر في الدولة والمجتمع. حبذا لو أن حكومة واسعة التمثيل تتمتع بالمصداقية الوطنية والسمعة النظيفة والإصلاحية هي التي كانت جواباً على هذه الأزمة.

ربما لم يكن الوقت ليضيع في مناقشات حول الأفكار الإصلاحية كي تذهب الجهود في اتجاه صياغة الوحدة الوطنية على عقد اجتماعي جديد فتسقط مبررات المعارضة المسلحة ومبررات الخارج الذي يسعى إلى استنزاف سوريا وإضعافها.

أولوية الأمن لم تنجح في استعادة ولاء مدن كبرى إلى الدولة حتى لو تم «تحريرها» من الجماعات المسلحة. هناك رغبة جامحة في تطويع المعارضة بكل أطيافها باسم التحدي الخارجي والاختراق الأمني ومشاريع الفتنة. كل هذه العناصر الموجودة في مكونات الأزمة لا تحجب الأسباب الأساسية للحراك الشعبي المتحدر من علاقة التهميش والإلغاء وكبت الحريات والنظام الأمني والأوضاع الاجتماعية المزرية والامتيازات السلطوية المقابلة. استقرار سوريا في العقود الماضية كان مشفوعاً ببعض الانجازات الاجتماعية والوطنية وبمنسوب غير فاضح في الامتيازات والفساد، والمفارقات الاقتصادية. فاقمت التطورات انكشاف النظام على خلل جوهري فانحسرت طاقة احتمال الجمهور لأوضاع مزرية وفشل في مواكبة المشاكل الاقتصادية. انغلق النظام على نفسه وعلى قواه ومؤسساته الهرمة في عصر العولمة الذي أسقط الكثير من الحواجز العازلة. تمسك بلافتة عقائدية ومؤسسات حزبية تابعة لم تعد فاعلة في الحياة الوطنية. لم يجدد نفسه ولا استراتيجيته في ظل متغيرات إقليمية ودولية، ولما يزال يقرأ الأزمة على انها اختراق من الخارج للداخل. يبالغ النظام في القدرة على مواجهة هذه التحديات. ويبالغ معارضوه في قدرتهم على إسقاطه من خارج سياق مديد من العنف والتفكك والنزاعات الأهلية. أطاح العنف الإصلاحات السياسية واحتمالات التغيير السلمي الديموقراطي. كما أطاح العنف احتمالات العودة الى سلطة مركزية قوية ومستقرة في ظل هذا الكم من الآلام والدماء. ربما لم يعد من مخرج لهذا المأزق بين الحل الأمني والتغيير السياسي إلا مشروع مصالحة وطنية شاملة لتدارك التداعيات الفتنوية والمزيد من مداخلات الخارج. فهل ينجح الشعب السوري في استيلاد هذا الحل؟!

عن «ماكينة» النظام السوري

أمين قمورية

لا، يا سيادة الرئيس، الفتنة لم توأد في سوريا. إنها تكبر على وقع فرقعة الرصاص، ويشتد عودها عندما تغتسل بحمام الدم اليومي، وتستيقظ من غيبوبتها بفعل الصدمات، وتكون وعياً جديداً عندما يعاد فتح جروح الماضي وتستعاد الذكريات المؤلمة.

بعد الذي جرى في درعا وحمص وجسر الشغور وبلغ ذروته الأحد في حماه الجريحة، سوريا أمام مرحلة جديدة مروّعة. سقط أمس أي أمل في التوصل إلى تسوية تاريخية تنقذ قلب بلاد الشام من شر يتربص بها. أسقط النظام آخر أوراق الحل عندما قرر الذهاب في الحل الأمني إلى النهاية قتلاً وسجناً وإهانة. ومع كل نقطة دم تسقط تتسع دائرة الحقد والضغينة إلى درجة يصير معها من الصعب ان نتخيّل حاكماً يستطيع التعايش مع شعبه مستقبلاً ولو تمكن من إحكام الطوق والحصار عليه سنة أو سنتين. فكيف يمكن ابن قتيل أن يعيش مع ابن قاتل والده في بيئة واحدة ولو طال الزمن؟ فها هي الانتفاضة المتجددة لحماه قبل محاولة إخمادها الأحد تحكي هذه الحكاية!

يصر المتظاهرون حتى الآن على أن احتجاجهم سلمي وأنهم سيواجهون الرصاص بالصدور العارية وأنهم لن ينجروا خلف دعوات التطرّف. وفي المقابل، يرفض النظام تقديم الحد الأدنى من التنازلات التي تعفي سوريا من عبء المواجهة والانقسام على نفسها. تركيبته الأمنية والأيديولوجية لا تسمح له بالمرونة. وهو يرى أن أي تنازل سيجر إلى تنازلات، وكل تنازل من شأنه أن يفتح ثغرة في جدار النظام، الأمر الذي قد يؤدي إلى سقوطه عاجلاً أم آجلاً. لذا عوض الدخول في إصلاح جدي فضّل الاستعانة بأوراقه القوية: أجهزة القمع الأمني والترسانة العسكرية، والاتكاء على التفاف شعبي لا يستهان به حوله ليس حباً به بل خوفاً من فزاعة "البديل" التي لم يثبت احد حقيقتها.

ولكن مع التمادي في عدم الرحمة والإجحاف والظلم يخفت صوت الاعتدال ويعلو صراخ التشدد، وتتسع دائرة الخيارات العنفية عندما تقفل أبواب التغيير بالوسائل الديموقراطية. وهذا ربما ما ينتظره صقور النظام لتأكيد روايتهم عن "المؤامرة المسلحة الخبيثة المتربصة بسوريا المقاومة"، ولان تعاملهم مع المسلحين والحالات الأمنية أسهل واقل خطراً من مواجهة الانتفاضة السلمية.

سوريا تغرق في الدم، واقتصادها يتدهور، وعزلتها تزداد، والآتي أعظم. والنظام قد يظن أن في وسعه تجاوز هذا الاختبار الصعب، وربما استطاع تجاوزه إلى حين. لكنه، على ما يبدو، نسي أن الماكينة)السياسية والاقتصادية والعقائدية والأخلاقية(التي يقودها هي من طراز خمسينات القرن الماضي، وعلى قوة "حديدها" لم يعد ممكناً السير بها في طرق عالم القرن الحادي والعشرين.

محمد إلغيوط

الأمن القومي / الأمن الوطني / الأمن الثاني / الأمن العسكري / الأمن الجوي
الأمن الداخلي / الأمن الخارجي / الأمن العام / الأمن الغذائي / الأمن الثقافي
الأمن الصناعي / الأمن الزراعي / الأمن الطاقي / أمن البادية / أمن السواحل
أمن المصانع / أمن الجوامع / أمن الكنائس / أمن المناجم / أمن المعارض
أمن الملاعب / أمن الحدائق / أمن السفارات / أمن المطاعم / أمن الفنادق
ومع ذلك ينام المواطن العربي، وهو غير آمن على تابوه الداخلية!!

سأظل أقتلكم حتى ترفعوا السلاح

منذر خدام

منذ انطلاقة انتفاضة الشعب السوري في الخامس عشر من شهر آذار من هذا العام في سبيل حريته وكرامته وبناء نظامه المدني الديمقراطي، وهي تحرص على طابعها السلمي، مستلهمة انتفاضات الشعوب العربية في تونس ومصر واليمن، مدركة أن قوتها في سلميتها. وفي المقابل، حاول النظام أن يرد عليها بوحشية من خلال توجيه آلته القمعية المعدة لمثل هذه الحالات، وعندما لم تكفه أجهزته الأمنية استعان بشبيحته من العناصر شبه العسكرية الذين أخذ يحشدهم من العاملين في أجهزة الدولة ومؤسساتها وشركاتها، وفي بعض الحالات استعان بطلاب الجامعات. في مواجهة آلة قمع النظام، التي ازدادت تغولا وبطشاً لافتين، ردت الانتفاضة بإنزال مزيد من جماهيرها إلى الشوارع بصورة منظمة، وبعزيمة وتصميم مذهلين على الحفاظ على سلمية التظاهر، وقد بدا ذالك جليا في حماة حيث رسم المتظاهرون بأجسادهم علم سورية. وعندما كادت تخرج مدن بكاملها عن نطاق سيطرة النظام زج أخيرا بالمؤسسة العسكرية إلى جانب قواه الأمنية وشبيحته، في توظيف لها خارج نطاق مهامها الأصلية، مما اخذ يعرضها لمخاطر شتى. والحجة الرئيسة التي يسوقها النظام لتغطية ممارساته القمعية هي أن سورية تتعرض لمؤامرة خارجية تستهدف نهجها المانع، وهي حجة لم تعد تنطلي على أحد. وكلما أصرت الانتفاضة على سلميتها كلما تصاعد الرد العنيف عليها، وكأن لسان حال النظام يقول: سوف أستمر بقتلكم حتى ترفعوا السلاح في وجهي، وتبرهنوا على حجتي في وجود مؤامرة خارجية على سورية تنفذها عصابات مسلحة. غير أن جماهير شعبنا المنتفضة فوتت عليه هذه الفرصة ولا تزال مصرة على سلمية حراكها الشعبي رغم سقوط عدد كبير من الضحايا في صفوفها، تجاوز، في تقديرات مختلفة حدود الخمسة آلاف شهيد بين مدني وعسكري، وأكثر من عشرين ألف معتقل ومفقود.

في البداية تحركت آلة قمع النظام تحت ذريعة خطة بندر بن سلطان التي عملت على ترويجها إعلاميا، خصوصا في مناطق الساحل السوري، ليتبين لا حقا أن لا وجود لمثل هذه الخطة، وهي لا تعدو كونها من فبركات أجهزة النظام الأمنية. لينتقل النظام بعد ذلك إلى قصة الإمارات السلفية المزعومة التي روج لها على نطاق واسع وخصوصا خلال قمعه للانتفاضة في اللاذقية وبانياس وتلكلخ وغيرها من المناطق السورية، ليتبين لاحقا زيف كل ذلك، وأن المسألة برمتها هي من اختراع النظام وأجهزته أيضاً. لم يعد احد اليوم يسمع بخطة بندر بن سلطان، ولا بقصة الإمارات السلفية المزعومة، ليستبدلها النظام بقصة أخرى تتعلق بوجود عصابات مسلحة تعتدي على المدنيين والعسكريين، وتدمر المنشآت العامة والخاصة. ولم يوضح النظام ما هي هوية هذه العصابات، و كيف ظهرت فجأة في المدن السورية، ومن يقف وراءها ويسلحها ويمولها إلى غير ذلك من أسئلة، لا يملك أحد الجواب عليها سوى النظام ذاته، لأنها ببساطة من فبركاته، ليبرر بها قمعه الوحشي لانتفاضة الشعب السوري الباسلة في مختلف مناطق سورية.

ولن يمر وقت طويل حتى يتبين بطلان مزاعم النظام الجديدة، غير أن الثمن سيكون باهظاً كما تشير جميع المعطيات الواردة من حماة ودير الزور وغيرها من المناطق السورية. لقد تسببت محاولات النظام قمع انتفاضة الشعب السوري في محافظة إدلب وخصوصا في جسر الشغور وجبل الزاوية إلى نزوح آلاف المواطنين من بيوتهم وقراهم وبلداتهم إلى تركيا، عداك عن سقوط

مئات الشهداء من المدنيين والعسكريين في جسر الشغور. وتكرر الأمر ذاته في درعا وتلكلخ، وهو يتكرر اليوم في اجتياح الجيش والقوات الأمنية والشبيحة لمدن محافظة دير الزور ،ومحافظة حماة، ومحافظة ريف دمشق.

وإذا كان النظام لا يعرف سوى القتل والمزيد منه، فإن الشعب يصر على الطابع السلمي لانتفاضته الباسلة، رغم كل محاولات النظام لزرع بعض عناصره في صفوفها، ورغم كل الفبركات الإعلامية المفضوحة، التي اختبرها شعبنا في أكثر من مكان وفي أكثر من حالة. ومع ذلك يبقى السؤال حول وجود ردود فعل "مسلحة" من قبل بعض جماهير الانتفاضة تجاه قوى النظام الأمنية سؤالا مشروعاً، خصوصا وأن هناك عدد كبير من العسكريين والأمنيين قد سقطوا ضحايا في مواجهات مع المنتفضين في أكثر من مكان. وسوف يظل محل شك القول بأن بعض العسكريين يشتبكون مع بعض الأمنيين هنا أو هناك، أو أن العسكريين الذين يقتلون ما هم إلا منشقين عن زملائهم، إلى غير ذلك من الأجوبة التي ترددت كثيراً. بطبيعة الحال لا يمكن استبعاد مثل هذه الأجوبة واعتبارها خاطئة كليا، لكن الصحيح أيضاً أن هناك بين المتظاهرين من أخذ يحمل السلاح دفاعا عن نفسه، أو ثأراً لقريب صرع أما عينيه، أو منعا لاقتحام بيته أو حارته أو شارعه من قبل الشبيحة خصوصاً، في تعبير واضح عن فقدان الصبر والتحمل. وهناك أيضاً بعض المجموعات مثل المهربين ومن في حكمهم قد استغل الحراك الشعبي، لتنفيذ عمليات قتل ضد مدنيين وعسكريين من أجل الترويج لتجارة أدوات القتل والإجرام، وقد اعتقل بعض هؤلاء،وكانوا من حاشية النظام، واخلي سبيلهم لاحقاً دون أية محاكمة. ولا نستبعد، وإن كنا نفتقر إلى الدليل، أن تكون بعض المجموعات الإرهابية قد استفادت من الوضع العام في البلد، لتمارس هواية القتل التي تجيدها. ومن نافل القول التأكيد على أن ظهور بعض المظاهر العنفية في حراك الشارع، أمر متوقع كنوع من الاستجابة لعنف السلطة ضد المتظاهرين. غير أن كل ذلك يندرج تحت عنوان: عوارض الانتفاضة، ولا تعبر أبدا عن هويتها وجوهرها السلميين. ولقد كنا مرارا قد نبهنا إلى أهمية عزل كل من يخرج على سلمية الحركة الاحتجاجية في الشوارع، تحت أية ذريعة كانت، وإلى ضرورة التمسك بخيارها السلمي في مواجهة الخيار الأمني العنيف للسلطة، لأن قوتها تكمن فيه بالضبط. لا يمكن هزيمة النظام بالعنف، بل بالتظاهر السلمي، عداك عن أن تعميم العنف سوف يقود البلد إلى الدمار وهذا ما يريد أن يقوله النظام: إما اناً أو الدمار، وجوابنا ينبغي أن يكون أنت هو الدمار الذي نرفضه.

يلفتني هذا الهجوم المتكرر على " المثقف" .. أخشى أن يؤدي . بقصد أو بدونه .
إلى الإفادة بـ "البساطة" أو بالسطحية أو بالشعارات .. أنا ليس لدي تعريف واضح للمثقف ..
فهل هو إذن هجوم على الثقافة .. اللافت ايضاً أن الهجوم على " المثقف" يأتي عادة من "المثقفين"
الذين فجأة وقعوا في غرام " الشارع" .. في نوع من الشعبوية الحماسية ..
ما أعرفه أن الشعب يكن احتراماً عميقاً وحقيقياً للثقافة و لـ " المثقف" ..
رجل الشارع يتمنى أن يكون " مثقفاً" هو أيضاً ..

حازم العظمه

الأيام الأخيرة للنظام السوري

لينا مولا

لم تكن الدول الغربية بعيدة عن المؤتمرات التي دعت إليها المعارضة، فهذه تحتاج إلى تمويل، وليس من المنطق القول أن هذا التمويل قد قام به بعض رجال أعمال سوريين وطنيين، لأن دفع المال عادة يكون لأجل استثماره سياسياً، وتوظيفه فيما بعد ..فمن هم هؤلاء الوطنيين ؟ وفي مراجعة سريعة لهذه المؤتمرات نجد أنها جميعها قد أخفقت في تحقيق الغاية المرجوة منها، علماً بأن تنسيقيات الداخل قد أعلنت عن مجموعة طلبات توحد إرادة الشارع السوري وذلك منذ بداية الثورة، وانتظر الداخل من هذه المؤتمرات أن تفرز ممثلين وقيادات لها في الخارج قادرة على التفاوض والتمثيل لتعذر ذلك عليها في الداخل، لكن ذلك لم يحصل .

يقيني أن هذه المؤتمرات الداخلية والخارجية لم تكن إلا لامتصاص بركان الداخل، إذ انزلقت في مطبات وضعية وحققت الغرض المرجو منها في منح القوى الدولية مزيد من الوقت لإيجاد بديل عن عائلة الأسد، بديل قادر على الاستمرار في تحقيق سياسة رسمت وفصلت لها بدقة طوال أربعين عاماً، وهو خلق تحالف مؤداه تهديد بعض دول الجوار مما يفسح المجال للقوى الأجنبية من إقامة قواعد عسكرية وبيع الأسلحة وحتى الحصول على امتيازات اقتصادية لدى دول عربية مجاورة، إنه دور دول المانعة أو الطوق أو التصدي أو المارقة أو الهلال الشيعي، كلها تسميات تتشابه في وحدة الغرض وهو إخافة دول معينة .

هذا ما كان عليه دور سوريا لعقود طوال مضت، وغياب نظام الأسد يستتبع إيجاد بديل يؤمن الدور ذاته .

النظام السوري شأنه شأن بقية الأنظمة الشمولية العربية، ردد دوماً بأن البديل عنه هي القوى الإسلامية الأصولية، ولا أظن أن الغرب عاجز عن التعامل مع هذه القوى فهو قد استضافها لديه لسنين طوال، وتعامل معها على أنها قوى المعارضة البديلة للأنظمة العربية الاستبدادية، سيما أن هذه القوى تتمتع بانتهازية قوية وتعطش للسلطة لا يغيب عن أحد لكن الدور السوري محدد تماماً، ومرسوم بدقة، وقد ردد الرؤساء الغربيين للقادة السوريين الذين دأبوا على تحقيق ما هو مطلوب منهم رضاهم التام، أما عن البعبعة الإعلامية بين الطرفين فلا تغدو أكثر من ذر الرماد على العيون . لكنه زمن الثورات العربية وظهور المارد الضخم المتمثل بإرادة الشارع العربي الداعي إلى رحيل جميع الأنظمة الاستبدادية، هذا المارد لا يمكن الوقوف بوجهه لأن قدرته على الصمود والتضحية تفوق وبكثير قوة جميع الأوراق التي يملكها الغرب في الساحات العربية، مع إدراكنا الكامل أن القوى الأجنبية ستحاول دوماً التقليل من خسائرها، لكن الوعي العربي سلاح ممتاز وسيثبت الزمن أنه قادر على صد جميع المؤامرات القادمة التي ما فتئت تحاك ضد هذه الشعوب الأبية تصريحات كثيرة صدرت عن مصادر القرار الغربية تؤكد أن الأسد لم يعد شخصاً لا يمكن الاستغناء عنه، لا بل أنهم اعتبروه مصدر قلق وعدم استقرار لديهم، وهي رسالة تفيد بأن البديل موجود أو أنهم يبحثون عنه .

وفي العودة للثورات العربية كان لا بد من تغيير في تكتيك واستراتيجية الغرب في المنطقة من حليف لأنظمة بائدة إلى راعية صورية للثورات العربية في محاولة لتفشيلها أو تأخيرها .

النظام السوري في قراءته للوضع الدولي وجد الوقت مناسباً لإطلاق آلته العسكرية المدمرة لوأد الثورة، فأميركا وأوروبا وتركيا ليست في أفضل أيامها، والتدخل العسكري الأممي بكلفته الباهظة أمر يتهرب منه الجميع ..

خاصة أن سوريا ليست دولة نفطية ودورها ينحصر في إزعاج دول الجوار وتجزئة المقاومة الفلسطينية وحماية الحدود المشتركة مع الدولة العبرية، ومساندة إيران القوية التي تعتبر النظام السوري مفصلاً حيوياً لسياستها الخارجية ووقوف روسيا والصين معها لمنع أي قرار إدانة في مجلس الأمن يحرج النظام بتهديدات جدية ومزعجة .لذلك اقتحم الجيش السوري ـ الذي بني لهدف واحد هو حماية النظام من أي تهديد داخلي ـ المدن والبلدات السورية في عنف غير مسبوق وحرب إبادة واضحة لعزيمة الشعب الثائر برمته . وهو في سباق مع الزمن .في المقابل وفي توازن دقيق من قبل المعارضة السورية، دعي إلى مؤتمر الدوحة والذي يعتبر قفزة نوعية مقابلة لعنف النظام ، لاجتماع أهم وجوه المعارضة السورية وأكثرها توازنا وتمثيلاً لجميع أطياف المجتمع السوري، وعلى مدى يومين ناقش المؤتمر الرد الأفضل للثورة والشارع السوريين وقدرتهما في تنظيم ورص الصفوف وانتخاب قيادة رسمية قادرة على التفاوض مع الخارج وإيصال أهداف واستراتيجية سوريا القادمة، وهو ما بدأ به بالفعل .وفي تحرك مواز دعت دولتين أوروبيتين مجلس الأمن للاجتماع واستصدار قرار يدين عنف النظام السوري لشعبه الأعزل، وهو اجتماع يبدو أكثر جدية وحظوظاً أيضاً من سابقه في استصدار قرار الإدانة.ويبدو أن الشارع السوري عازم أيضاً في مجابهة آلة القتل والقمع للنظام بمزيد من البسالة والصرامة، متوعدين أن لا يكون شهر رمضان الكريم سهلاً ومريحاً بالنسبة للنظام ، بل سيشهد تفسخات كبيرة في بنية الجيش وسيطال قيادات ورتب عالية، إيذاناً بلحظة الصفر وهي قيادة أحد الضباط المقربين لرأس النظام لانقلاب مدعوم من قوى خارجية ومن ثم الدعوة إلى مؤتمر وطني جامع وبضوابط وطنية تحقق إرادة الشارع، وتضمن عدم حدوث حرب أهلية، إلى تعيين وزارة مؤقتة لتسير الأمور إلى أن يحين زمن الانتخابات حول تعديل الدستور أو العودة إلى دستور سوريا في الخمسينات مع بعض التعديلات الطفيفة .إن توريط النظام للجيش في حرب ضد الشعب السوري بهذه الفظاعة والامتداد الجغرافي هو المطب القاتل الذي وقع به النظام ، حيث سيخسر معركته الأخيرة ، فمع هذا الزج القمعي أهدر جميع أوراقه اللوجيستية، حيث لن يتمكن من تحقيق الاستمرارية في الحكم.إنه تصعيد خطير أفرز بالمقابل تصعيد من قبل الشارع والمعارضة وقدرة على التنظيم لم تكن له في السابق وبات مستعداً على مخاطبة دوائر القرار في الغرب وهذه هي الخطوات الأولى .الأيام القادمة ستشهد معركة كسر عظام وستكون شرسة للغاية، لكنها أيضاً الأيام الأخيرة للنظام الذي اختار الحل القمعي لثقته بأنه غير قادر على التخلي عن أي من مكتسباته وامتيازاته . هذه الثورة التي بدأت بسواعد الفقراء والمهمشين قد اتسعت اليوم لتطال جميع شرائح المجتمع دون استثناء وهي ماضية لتحقيق هدفها المعلن، والقوى الخارجية تبحث بتأن وبما يسمح به الوقت عن تحقيق سيناريو يتماشى مع إرادة الشعب وبأقل خسائر ممكنة.إنها لحظات النظام الأخيرة وأكثرها دموية، ستنجح الثورة لقدرتها على قراءة المستجدات بعمق أكثر وقدرة على المناورة، وسيكون للشعب السوري العنيد فجر جديد إذ سيسطر التاريخ واقعة غير مألوفة في نجاح ثورة سلمية دون استعمال للسلاح، وستفرض إرادتها على المجتمع الدولي الذي سيكون بيضة القبان، علماً بأن أغلب هذه القوى لا ترغب بنجاح ثورتنا ابتداءً بالدول العربية المرتعشة خوفاً، وانتهاءً بالقوى العظمى التي تقاسمت الكعكة والمكاسب واعتادت اللقمة السهلة والسائغة، لكنها سترضخ لواقع لا يمكن التهرب من دفع استحقاقاته .

لن تكون الأيام القادمة سهلة لكنها جسر العبور إلى سوريا جديدة تواقون لبنائها، وأكرر سننجح وبكل ثقة . قادمون

حوار مع رياض الترك

حوار:
محمد علي أتاسي
عالم من جريدة الحياة

في مقابلة أجريتها معك في 17 كانون الثاني (يناير) 2000 ونشرت في «الحياة» قبل وفاة الرئيس حافظ الأسد بشهور قليلة، وكانت أول مقابلة لك بعد خروجك من السجن، قلت: «لم يبق للمجتمع السوري إلا الصمت ليعبر من خلاله عن وجوده وعن رفضه الوضع القائم. إذاً، الصمت هنا موقف، لكن هذا الصمت لا يمكنه أن يدوم إلى ما لانهاية ولا بد للمجتمع بقواه الحية من أن يفرز تعبيرات جديدة تنتمي إلى عالم البيانات والمواقف العلنية والفعل». اليوم وبعد أربعة أشهر على اندلاع الاحتجاجات السورية، يأخذ عليك الكثير من الناشطين صمتك؟ ترى ما هو سبب هذا الصمت الإعلامي؟ وهل في هذا موقف؟

– سبب صمتي عائد في جزء كبير منه إلى رغبتي في أن تعطى الحقوق إلى أصحابها. الآن الكلام للشارع. الكلام للشباب الثائر. الكلام لمن يصنع الحدث. الكلام للشعب الذي يخرج اليوم عن صمته ويقوض جدران مملكة الصمت.

طبعاً، لا يعني كلامي هذا أن علينا نحن السياسيين أن نلتزم الصمت ونتقاعس عن مواكبة الثورة السورية، وأنا من جهتي موجود حيث يمكنني أن أساعد تنظيمياً ومعنوياً وسياسياً، رجال الثورة الحقيقيين، ضمن حدود طاقتي وإمكانياتي وإن كان هذا النشاط لا يظهر في الإعلام. مع ذلك اسمح لي بالقول إن ما أسمعه من بعض المتسلقين على ظهر الثورة في التسابق للتعليق السهل على الحدث، يصيبني بحالة من القرف والنفور من الكلام المجاني، ويدفعني لتكريس جل وقتي، للعمل الميداني وجمع شمل المعارضة في الداخل ومنع انزلاق بعض أطرافها إلى أي مواقف تلفيقية أو متخاذلة، تخدم النظام وتقوض أهداف الثورة.

دعني أقول في هذا السياق إن من إيجابيات هذه الثورة أنها سرعت من عملية الفرز داخل أوساط المعارضة السورية، وإننا نحن في حزب الشعب الديموقراطي وفي «إعلان دمشق» حددنا منذ البداية انحيازنا إلى جانب الشباب الثائر وركزنا جهودنا على دعم الثورة بمختلف الأشكال المتاحة. من هنا موقفي السياسي لا ينفصل عن موقف «إعلان دمشق» وعن البيانات التي لم ينفك يصدرها منذ بداية الأحداث، وعن التحركات الميدانية التي لم يتقاعس عن المشاركة فيها.

كنت الوحيد تقريباً في سورية الذي اعترض علناً في عام 2000 على مشروع التوريث. كما كنت أول من ذكّر السوريين في عام 2001 من على شاشة قناة «الجزيرة» بأن «الديكتاتور قد مات» وأن على الناس أن تخرج من أسر الماضي وأن تتطلع إلى المستقبل. كما كنت السباق غداة انسحاب الجيش السوري من لبنان في الدعوة إلى استقالة الرئيس بشار الأسد وانتخاب مجلس تأسيسي يقود البلاد خلال المرحلة الانتقالية. ألا تعتقد أن من الأجدى في مثل هذه الأيام المصيرية، ألا يغيب صوتك عن الساحة؟

– الثورات لا تصنع بالتصريحات والمقابلات التلفزيونية، ولكنها تصنع بالفعل على أرض الواقع، وهذا الفعل له اليوم، طعم وشكل وروح الشباب. ولا أعتقد أن تصريحاتي يمكنها أن تضيف الكثير في هذا السياق. أنا كنت ولا زلت وسأبقى إلى جانب أبناء شعبي، ولن أتقاعس عن تقديم أي جهد في سبيل أن تنجح هذه الثورة وتصل بالمجتمع والدولة (لا السلطة المستبدة) إلى بر الأمان. لقد نشأ وضع في الماضي كنت فيه من بين القلائل الذين رفعوا أصواتهم جهراً بالحقيقة، لكننا اليوم أمام شعب يخرج عن صمته ويصنع لغته ويصوغ شعاراته ويبدع تحركاته، فلنستمع له بتأنٍ، ولنمش معه لا أمامه، ولنمتنع عن مصادرة صوته أو تجييره لمصلحتنا.

في مقالتك «لن تبقى سورية مملكة الصمت» التي نشرت في صحيفة «القدس العربي» في 13 آذار)مارس(2011 قبل يومين من اندلاع الثورة السورية، أكدت على أن رياح التغيير العربية لا بد لها أن تعبر من سورية، مع ذلك اسمح لي بمذاجة السؤال: ألم يفاجئك اندلاع الثورة السورية؟

– صدقاً لم يفاجئني اندلاع الثورة، وإن كنت في البداية، كما هو حال أي إنسان، غير قادر على تحديد أين ومتى وكيف ستندلع الثورة كحدث. مع ذلك، لقد بدا الأمر واضحاً بالنسبة لي، كما بالنسبة للكثير من متتبعي مخاضات المجتمع السوري، ومفاده أن هذا المجتمع لن يبقَ بمنأى عن حركة التغيير العربية وأننا لن نكون الاستثناء وأن سورية لن تبقى مملكة الصمت. وهذا ما كان.

أذكر هنا ساعات النقاش الطويلة التي كانت تجمعني ببعض الصحافيين والديبلوماسيين الأجانب الذين كانوا يركزون على غياب البديل للنظام القائم وضعف المعارضة المنظمة وينتهي الأمر بهم إلى نوع من الدفاع غير المباشر عن النظام في مواجهة مطالبتنا بالبديل الوطني الديموقراطي. وكنت أجيبهم باستمرار أنه لا يكفي أن ينظروا إلى عملية التغيير من خلال السلطة والمعارضة، بل عليهم أن يرصدوا حركة المجتمع السوري، لأنه هو الذي سيثور وهو الذي سيحسم في النهاية هذا الصراع. وأن مصير هذا المجتمع في النهاية عندما يسترجع حقه في انتخاب ممثليه الحقيقيين، أن ينتج ليس فقط معارضة فاعلة ولكن كذلك سلطة سياسية ذات صدقية وتتمتع بمشروعية شعبية حقيقية. وها نحن اليوم نرى كيف أن هذا الشعب عاد ليكون الرقم الصعب واللاعب الأساس في هذه الثورة، وسينتهي به الأمر إلى تكريس قيادات سياسية جديدة، تكون جديرة به وبتضحياته. وأنا هنا لا أرى أي سلبية في غياب القيادات السياسية بالمعنى التقليدي للكلمة عن هذه الثورة. وهذه الظاهرة الجديدة، تشترك فيها معظم الثورات العربية، وتسجل لها على الصعيد العالمي، بعد أن كانت الثورات في الماضي ترتبط بقادة كاريزماتيين وبأحزاب وتيارات أيديولوجية أو حتى بانقلابات عسكرية.

برأيك ما هو مآل هذه الثورة السورية وهل ستنتهي بإسقاط النظام، أم إنه لا يزال هناك هامش لإيجاد تسوية مع السلطة القائمة؟

– دعني أقل بداية إن واحداً من أهم منجزات الثورة السورية هو نجاحها في تهشيم وجه الاستبداد وكسر هيبته وضعضعة نقاط قوته الأساسية المتجسدة في أجهزة الأمن والميليشيات المسلحة. ولقد أتى زج الجيش الوطني في هذه المواجهة مع الناس، ليعيد إلى الواجهة شبح الانشقاقات والتفكك. من هنا أنا أعتبر أن السلطة أصبحت ساقطة موضوعياً والمسألة مسألة وقت وحسن تنظيم بين القوى الميدانية والتنسيقيات والقوى الفاعلة في مختلف المدن والبلدات. من هنا تأتي أهمية توحد جهود التنسيقيات المحلية والتقائها في لجنة وطنية جامعة تتشكل من حول برنامج حد أدنى سياسي.

دعني أقل في هذا السياق إن أفضل وثيقة سياسية صدرت حتى الآن بخصوص مستقبل الثورة، هي تلك التي أنجزتها لجان التنسيق المحلية تحت عنوان «رؤية لجان التنسيق المحلية لمستقبل سورية السياسي»، كونها تمثل رؤية متكاملة لآلية نجاح الثورة وإيجاد مخارج آمنة للبلاد توقف حمام الدم وتتيح انتقالاً هادئاً ومتدرجاً للسلطة يبدأ من الإقرار بأن القضية المركزية والهدف الأول للثورة هما تغيير النظام السياسي، متمثلاً كنقطة انطلاق في إنهاء ولاية الرئيس الحالي.

الثورة اليوم بحاجة لتسييس معين أراه متضمناً في هذه الوثيقة. كما أن هذه الثورة بحاجة لتأكيد استقلاليتها تجاه الأحزاب المتلكئة التي لا تزال عاجزة عن الالتحاق بركب الثورة. من هنا فإنني أتقاطع في هذه اللحظة مع هذه الوثيقة، وهي تعبر عن وجهة نظري في الظرف الحالي، لكن تطورات الثورة قد تفرض علينا تسويات وتدفعنا إلى تطوير مواقفنا في حال مال ميزان القوى لمصلحة الثورة واقتربنا من تحقيق الانتصار.

طبعاً يظل التحدي الأساس للثورة متجسداً في إمكانية كسب عقول وقلوب الفئات الصامتة

التي لم تتحرك بعد، إما لحذرها من التغيير أو لخوفها من القمع أو لحرصها على مصالحها. ومن هنا تأتي أهمية تأكيد سلمية الثورة وكونها ستأتي بالحرية ليس فقط للثوار ولكن لجميع فئات المجتمع وستضمن حقوق الأقليات الدينية والإثنية. فسورية الجديدة ستكون للجميع وفقاً لمبادئ المساواة والعدالة.

تبقى الإشارة إلى البعد الاقتصادي في عملية التغيير. فالوضع القائم إذا استمر على ما هو عليه فسيؤدي إلى انهيار شامل في الأوضاع المعيشية، وهذا ما تتحمل مسؤوليته السلطة القائمة، وهو سيؤدي في النهاية إلى ابتعاد فئات اجتماعية جديدة عن السلطة القائمة. فالثورة السورية هي في المحصلة ثورة مجتمع تبدأ من جنوبه وتنتهي بشماله، وتمتد من غربه إلى شرقه.

في المحصلة، فإن استمرار الثورة على سلميتها وإمعان السلطة في سياسة العنف الأعمى والهروب إلى الأمام، لا بد له ن أن يؤدي في النهاية إلى ظهور عوامل التفكك في دوائر السلطة في شكل تنشأ عنه قناعات داخل بعض هذه الدوائر بضرورة عزل القوى الشرسة والهوجاء، وبأن العنف والمزيد منه لن يؤديا في النهاية إلى أي نتيجة، وبالتالي فإنه لا بد من إيجاد تسوية مع الناس، تتيح آلية انتقال سلمي للسلطة وتعمل على قلب صفحة الجمهورية الوراثية نهائياً من تاريخ سورية المعاصر.

معنى هذا أنك لا تؤمن بإيجاد تسوية مع الرئيس بشار الأسد؟

– النظام، وعلى رأسه بشار الأسد، انتهى سياسياً وهو يتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية عما جرى، ومن غير الممكن ولا المقبول أن يلعب دوراً سياسياً في أي مرحلة انتقالية. رأيي ألا مهادنة مع)الرئيس(بشار وعليه أن يرحل. في المقابل نحن مستعدون لأن نمدّ أيدينا إلى أهل النظام من الذين لم تلوث أيديهم بالدماء ولا بالمال الحرام، وذلك من أجل تأمين مخرج آمن للبلاد يقطع الطريق على أي نزعات ثأرية ويجنب الجميع المزيد من الدمار والدماء.

هل هناك من خطر حقيقي لانزلاق البلاد إلى فتنه طائفية؟

– برأيي إن ما حدث في درعا وبانياس وحمص من تهويل بخطر الفتنة الطائفية، هو من إنتاج المصنع الأمني السوري الذي يكذب ويفبرك ادعاءات بوجود أصوليين ومندسين وقوى متطرفة تدير الاحتجاجات في الشارع وتقوم بأعمال القتل والتنكيل، في حين أن المصنع الأمني هو المسؤول عن معظم الجرائم المرتكبة بحق الأبرياء بما فيها بعض الجرائم المرتكبة بحق بعض عناصر الجيش.

إن التغيير الوطني الديموقراطي السلمي والمتدرج، هو الذي يقطع الطريق على الفتنة الطائفية، ولا يمكنه في النهاية إلا أن يصب في مصلحة جميع مكونات المجتمع السوري، وهيهات أن يجرى في هذا السياق استبدال استبداد بآخر مقابل. فالثورة السورية حررت نفسها وهي ستحرر في النهاية غيرها. و بمعنى آخر فإن الذين ينزلون اليوم إلى الشارع هم أحرار وسيحررون غيرهم لاحقاً، ليتساوى الجميع في ظل دولة مدنية حديثة ودستور ديموقراطي يضمن الحقوق والواجبات للجميع.

مع ذلك أحب أن أضيف هنا، أن في ظل سورية الجديدة المحررة من الاستبداد وفي ظل الحريات ودولة القانون، لا يمكن إلّا أن يكون هناك مكان ورأي للإسلاميين، ومكان ورأي لكل من الليبراليين والقوميين واليساريين والشيوعيين. فعلى الحياة السياسية في سورية الجديدة أن تتسع لجميع أبنائها، ما عدا أولئك الذين تلوثت أيديهم بالدم والمال الحرام.

ألا تعتقد أنك جانبت الصواب عندما كتبت في مقال لك «أنه مخطئ من يراهن على أن الجيش سيوجه فوهات بنادقه إلى صدور الشعب السوري» وأن «الجيش من الشعب والشعب من الجيش، فداخل كل دبابة هناك حفيد من أحفاد يوسف العظمة...»؟

– أنا ما زلت من حيث المبدأ عند هذا الرأي، على رغم كل الذي حدث. وعلينا جميعاً أن نحرص على هذه المؤسسة ونبعدها عن السياسة ونحذر من مغبة إقحامها في هذا الصراع

إلى جانب السلطة المستبدة. صحيح أن هناك داخل الجيش مجموعة من الضباط والهياكل التي سعت جاهدة خلال السنين الماضية إلى تحويل هذا الجيش من جيش يدافع عن الوطن إلى جيش يدافع عن الأسرة، ولم تتردد في سبيل هذا من أن توجه سلاحها إلى صدور أبناء شعبها. لكن الجيش كمؤسسة وكتركيب وكتاريخ، كان وسيظل جيش الوطن، ومن يقف في الشارع ليتظاهر قد يكون أخاً أو قريباً أو صديقاً لمن يقبض على الزناد ويرتدي اللباس العسكري. ألم تلاحظ التوتر، بل والاشتباكات التي حصلت في مناطق عدة بين القوى الأمنية وتشكيلات الجيش. ألا تعتقد معي أن ظاهرة الانشقاقات الفردية التي بتنا نراها داخل الجيش، إذا دلت على شيء فعلى أن هؤلاء هم الأحفاد الحقيقيين ليوسف العظمة والشيخ صالح العلي. صحيح أنهم قاموا بذلك في شكل فردي وبمعزل عن المؤسسة العسكرية الأم. لكن هذه المؤسسة، على رغم كل الضغوط التي تتعرض لها من خلال محاولة زجها في مواجهة أبناء شعبها، لا بد لها في نهاية المطاف أن تثبت أنها هي الأخرى مؤسسة الوطن ووريثة أبطاله.

ما رأيك بالإشاعات التي قالت إنك كنت إلى جانب الشيخ الصياصنة في الجامع العمري في درعا البلد وإنكما كنتما شريكين بالمؤامرة؟

– هذه الاتهامات الواهية تدعو فعلاً إلى السخرية، وتدل على التهافت وانعدام الحجج لدى الأبواق الإعلامية التابعة للنظام. مع ذلك أقول للآسف لم يحصل لي الشرف أن أكون في درعا وأن أقف إلى جانب هؤلاء المتظاهرين الأبطال في الدفاع عن الجامع العمري عندما تم اقتحامه وتدنيس حرمته على يد الأجهزة الأمنية التابعة للنظام.

تقول المعارضة إن بعض دوائر السلطة تجهد في محاولة كسب تأييد الطائفة المسيحية إلى جانبها من خلال إثارة مخاوفها والترويج لإشاعات تباعد بين المسيحيين والثورة. ما رأيك في هذا؟

– دعني أقل بداية إن من مميزات هذه الثورة أنها في جوهرها وقيمها عابرة للطوائف والمذاهب، وهناك الكثير من الشهداء والمعتقلين من أبناء الطائفة المسيحية. وإذا كان هناك بعض الخائفين أو المترددين من أبناء هذه الطائفة، فإنني لن أذكرهم فقط بفارس الخوري، ولكنني سأذكرهم بموقف البطريرك إبان الثورة السورية ضد الانتداب الفرنسي. فكون البطريرك كان غير قادر على إعلان تضامنه العلني مع الثوار، فإن هذا لم يمنعه من أن يرسل سراً القمح والدقيق لتغذية الثوار في غوطة دمشق، كما أنه قام في بداية عهد الاستقلال بإدخال الكثير من أبناء الشهداء في الميتم المسيحي وعلّمهم مجاناً حتى دخولهم الجامعات.

وإذا كان صحيحاً أن هم السلطة الأول والأخير هو زرع الشقاق والفتنة بين أبناء المذاهب والطوائف، حتى يسود لها الأمر، فإن علينا جميعاً أن نتذكر أن هذه الثورة هي ثورة من أجل المواطنة ومن أجل حرية السوريين وكرامته جميعاً، على تعدد مشاربهم وانتماءاتهم السياسية والدينية والقومية.

إذا دعيت إلى حضور مؤتمر للحوار الوطني بالداخل، هل أنت مستعد للمشاركة فيه وما هو تصورك لتركيبة القوى المشاركة؟

– توافر الشروط الموضوعية لعقد مثل هكذا مؤتمر، يرتبط برجحان كفة ميزان القوى لمصلحة الثورة، وبأن يدرك أهل النظام ألّا تسوية ولا حل مع)الرئيس(بشار الأسد وأن المخرج هو في فك الارتباط بين العائلة والنظام، وبعدها يأتي البحث في شروط الانتقال السلمي إلى الدولة المدنية الديموقراطية. عندها يمكن أن أشارك في مثل هكذا مؤتمر على أن يكون بين المشاركين فيه ممثلو الشباب والتنسيقيات وممثلو فاعليات المجتمع والأحزاب المعارضة وأهل النظام ممن لم تتلوث أيديهم بالدم أو بالمال الحرام. والواقع أن تفاعل هذه القوى وتعاونها فيما بينها، سيسمح في مرحلة لاحقة بوضع الخطوط العريضة لعملية التغيير والخروج بحل سلمي وتأمين بديل يضمن قيادة سورية في المرحلة الانتقالية وصولاً إلى انتخاب مجلس تأسيسي تكون مهمته وضع دستور جديد والتحضير لانتخابات حرة وديموقراطية.

رياض صالح الحسين

سورية

يا سورية الجميلة السعيدة
كمدفأة في كانون
يا سورية التعيسة
كعظمة بين أسنان كلب
يا سورية القاسية
كمشرط في يد جزار
نحن أبناؤك الطيبون
الذين أكلنا خبزك و زيتونك و سياطك
أبدا سنقودك إلى الينابيع
أبدا سنجفف دمك بأصابعنا الخضراء
و دموعك بشفاهنا اليابسة
أبدا سنشق أمامك الدروب
و لن تتركك ضعيفين يا سورية
كأغنية في صحراء.

الحرية

لا فائدة من الصراخ
ما دام الصوت لا يجرح من رزانة الفم
لا فائدة من البكاء
ما دامت المناديل لا تكفي لتجفيف الدموع
لا فائدة من الطريق
ما دامت الأقدام مدججة بالسلاسل
لا فائدة من الثياب
ما دام الجسد مملوءاً بالسكاكين
لا فائدة من الحب
ما دامت القبلة جريمة قانونية
لا فائدة من الرغيف
ما دام القلب سيظل جائعاً
لا فائدة مني
ما دمت سأموت دون رغبة
و ثمة فائدة لكل هؤلاء
عندما نضع حد الحرية.

شعر

أريد

أريد الغناء : أن أكون زهرة
لبلدي .
أن تأكلني بقرة
من بلدي .
أن يضعني على أذنه
فلاح من بلدي .
أن يستمع إلي
قمر بلدي .
أن تبللني بحار
وأنهار بلدي .
أن تقطعني
طفلة من بلدي .
وأن تدفنني الأرض
في قلب بلدي .
لأنني ،كما ترون، وحيد،
دون بلدي
(مع أنني لست بدون بلدي).

رفائيل البرتي
ترجمة عاصم الباشا

شعر

حين علمتني حماة أبجدية الحرية

تفاصيل يوم قبل اجتياح عسكر الطاغية

أمسك يدي أمام ناعورة الكيلانية... شعرت بالحب يغمرني... لم تكن المرة الأولى التي أشعر فيها بالحب... لكنها المرة الأولى التي يأتي فيها الحب بطعم الحرية....
حماة... يا محلاها الحرية...

خرجنا مساءً من دمشق باتجاه حماة... تلك المدينة التي سمعت عنها الكثير وارتبطت بذاكرة كل واحد منا بشكل من الأشكال، ولكنني لم أكن قد زرتها يوماً من قبل... كان شوقي لأراها بحلتها الجديدة الليلة يحتل جسدي... نظرت إليه... سنكون خلال ساعتين ونصف في عالم من الحرية التي لم نذقها قبل اليوم... كان جميع أصدقائنا يعيشون الحالة ذاتها، حتى الحمويون منهم.... سنخرج اليوم من زحمة المخبرين، وتجار البشر والكلام... سنخرج اليوم لنعلن انتماءنا للسماء....

وصلنا المدينة، وكان سكانها قد توافقوا على حظر التجول بعد منتصف الليل.... مررنا بالحواجز التي أقامها السكان، والتي كانت خاويةً تماماً، فلم يستوقفنا أي أحد، ونحن نسير نحو المنزل الذي سيستضيفنا في منطقة السوق... كان مضيفنا شاباً في منتصف العشرينات يعيش مع عائلته، كنت قد تعرفت عليه إثر جمعة أطفال الحرية، حيث كان يروي لي أحداث المجزرة التي حصلت يومها، وكيف كان يتهاوى بين جثث الشهداء... شابٌ يجعلك تنساب بين ملامحه القاسية حتى تصدمك دمعةٌ رقيقةٌ في عينيه... دمعةٌ تبحث عن وطنٍ من حب... استقبلتنا شقيقته الصغرى بضحكتها الواسعة، وضيافتها الرائعة، وشقيقه الأصغر المتسمر أمام شاشة التلفاز طوال اليوم... سهرنا جميعاً طوال الليلة... وكأن النهار تأخر كثيراً... وفي كل لحظة كان الانتظار يزداد شغفاً.... متى اللقاء ... متى اللقاء؟؟ لا أعلم كيف غفونا، وكيف صحونا... إلا أنني أذكر رائحة القهوة التي تسللت إلى غرفة البنات.... تلك القهوة التي أعدتها والدة صديقنا، فخرجنا لنشرب معها... كانت السعادة التي في قلوبهم ووجوههم تشعرك بأن شيئاً مؤلماً لم يمر من هنا... وكأن الحرية تحرر الذاكرة أيضاً من تراكم الآلام والانكسارات....

في تلك اللحظات جاءت فتاتان صغيرتان تعيشان بالطابق الأعلى، ودخلتا لينظرن من هؤلاء الغرباء.... كانت الأصغر بينهما يتيمة الأب وهي لا تتجاوز السادسة، والأكبر قريبة لها.... وبعد أن تحدثتا إلينا، تبادلتا حواراً فيه من الطرافة ما فيه من الغرابة والألم... نظرت الصغرى للأكبر وقالت لها بلهجة تهكمية "أصلاً أنا أبي مات"... تبرمت الأكبر ووضعت يدها على خاصرتها وقالت بلهجة تحدي: "وشو يعني، بكرة بابا بيتقوص بالمظاهرة وبيموت"...

الساعة الواحدة والنصف ظهراً.. إنه الموعد... خرجنا من المنزل وكنا خمس أشخاص... وبدأنا بالمشي نحو الهدف... الجميع يتجهون للوجهة ذاتها... سيارات "سوزوكي" مملوءة بالناس تغني بالهتافات الشهيرة على الطريق...

عبارات كثيرة تملأ الجدران.... بدأ الصوت يهدر... "الشعب يريد إسقاط النظام"... رغم أنهم لم يتجاوزوا عشرات الآلاف بعد... شعرت لحظتها بشيء من نكران الواقع... وربما كان شعوري حينها غير قابل للتفسير... فقد أربكتني الحرية... ولم أستطع استيعابها... ثوانٍ ووصلنا... ساحة العاصي... وكأن النهر تحرك من مجراه... وحطّ وسطها... نهرٌ يهدر بالبشر... بحناجر قوية مليئة بالإصرار... وفي وسط الساحة راية عالية كتب عليها "الشعب يريد إسقاط النظام"... وعلى الطرف الأيمن من جانب مبنى المحافظة تقريباً مسرح صغير، وعليه "عدة الصوت"... والمنظمون الذين يقودون الأناشيد والهتافات... صعدنا إلى أحد المباني لنشاهد المنظر من الأعلى... وخلال لحظات تحولت الأرقام لمئات ألوف... بدخول العلم الكبير على أكتاف القادمين من الجوامع الأخرى... ليلتف حاملوه بطريقة فنية، جعلت شكله من الأعلى يبدو أشبه بنجمةٍ حول مركز الساحة.... الجميع يشاركون... رجال وشباب... نساء وأطفال وشيوخ... الجميع يغني... "يا وطننا يا غالي"... "سوريا بدا حرية"... وأغنيات أخرى....

لم نحتمل الوقوف أكثر في البناء، ونزلنا الساحة، كان تجمع النساء الأساسي قرب مبنى المحافظة في المكان الأقل تعرضاً للشمس الحارقة... وعلى قدر ما كان المشهد من الأعلى يوحي بصعوبة الوصول للمكان، على قدر ما كان الوصول سهلاً، فقد فتح لنا الجميع الطريق ما أن رأوا مجموعةً من الفتيات... حتى النسوة أفسحن لنا الطريق ورحبن بنا، وبدأن يتساءلن من أين أتينا... وما أن علمن بأننا من دمشق، حتى علت صيحات الفرح بينهن...

وقفنا في الطرف النسائي وعلى بعد أقل من مترين منا كان أصدقاءنا الشباب يقفون... لم نكن قد تحررنا من خوف حناجرنا بعد رغم كل شيء... إلى أن صاحوا... "بالروح بالدم نفديكي فلسطين"... فانفجرت معهم.... تلتها تحية لثوار اليمن "يا يمن حماة معاكي للموت" وأخرى لثوار ليبيا.. "بنغازي حماة معاكي للموت".... ليحيوا حينها كل المحافظات والمناطق السورية، وبعدها كانت الأغنيات الشهيرة والشعارات التي كنا نشاهدها ونسمعها على الإنترنت.. "تكبير... الله أكبر"... لا أعلم لماذا أخرجت شالاً وغطيت رأسي، نظرت إلى جواري فوجدت أن صديقاتي فعلن بالمثل... شيء غريب أشعرنا بأننا في حضرة قدسية وسط هذا الهدير العظيم من التكبير، فكرةٌ ما كنت لأقبلها يوماً... لكنها أتت بكل بساطة وعفوية بطعم الحرية ذاتها... كانت الحالة الجماعية تشعرك برهبة تفوق الإدراك، فمثلاً كل ما مرت أقل من ثلاث دقائق حتى ترى قوارير الماء تأتي من الرجال لقسم النساء، والجميع يملأون الماء لبعضهم البعض... الكل كان يداً واحداً... شاب يافع في حوالي الحادية عشر من العمر، كان قد خلع سترته، وكتب بالأحمر على كتفه "حرية" كان يقوم بدور "المايسترو" لطرفنا... والحماسة تملأه... كان مدركاً لمعنى الحرية والثورة أكثر منا بكثير...

أعلن المتظاهرون فض المظاهرة لتنظيف الساحة، والاستعداد للمظاهرة المسائية عقب صلاة العشاء... تحركنا من أماكننا واتجهنا للمناطق الأثرية في حماة... وفي كل زاوية مكانٌ لضحكة... وعند كل حجر فتى يحمل علماً ويغني... كانت المدينة في أبهى صورها... نظيفةً حرةً سعيدة... دون وجود أي شكل من أشكال الدولة الرسمي... من عناصر أمن أو شرطة أو أي شيء من هذا... كانوا ينظمون أمورهم بطريقة حضارية... بوعي لم أكن لأتخيله يوماً...

جلسنا بين النواعير... ونهر العاصي يلفنا من كل صوب... حالةٌ من العشق في عمق مدينة الآزاديين... وللحياة رائحةٌ من فرح... حيث يختبأ الجلادون... ويسقط الخوف... ليعانق التاريخ ذاته... تاريخ يعرفه العاصي جيداً... وتاريخٌ يكتب اليوم... وكان يعرف أنه سيأتي... في يومٍ واحدٍ صرنا أجمل... صار لحياتنا هدفٌ أكبر... صرنا نعرف كيف تكون المدن الحرة... "سأقبّلك بين النواعير... وسأنجب منك شعوباً من الأطفال أهبهم للحرية...أحببتك في طريق الثورة... أحببتك أكثر... حين أدركت الحرية... ستحفظ هذه الطرقات وجوهنا... وسنحفظ حجارتها... ستسألنا يوماً ماذا تعلمنا... سنخبرها أننا تعلمنا الحب"... أرخيت رأسي على كتفه لأشعر بعشقٍ لم أشعره يوماً... يداي بين يديه... وأصواتنا تغني للحرية، ونحن نستحضر كل مخزوننا من الأغنيات الثورية... أغنيات لربما كانت لتتسبب باعتقالنا إن كنا في دمشق... لكنها تغنيها بأعلى صوتك هنا... وبكل حب... تعرفنا على مجموعة من الأشخاص الذين أخبرونا على ذكريات الأشهر الفائتة، كيف قاوموا في دخول الدبابات، بزرع مسامير على الطريق، إلى أن استطاعوا بناء الحواجز... وكيف قاموا بالاحتفاظ ببعض رجال الأمن الذين سلموهم للسلطات، واستطاعوا أن يأخذوا بدلاً عنهم عدداً من معتقليهم... لكن لحظة واحدة كانت تمر على كل واحد منهم... لتراه يتنفس الصعداء... لم أسأل أي أحد، إلى أن دخلنا إلى منزل صديق آخر... وتعرفنا إلى عائلته... كان والده حزيناً... على عكس الجميع... "لن يتركوننا بحالنا... أخاف أن تكون الليلة آخر ليلةٍ قبل أن يقدموا على فعلة مجنونة.."... "لماذا تشعر بالخوف يا عم؟"... سأله أحد الشباب.."إنها الجمعة الأخيرة قبل رمضان... أنا أعرفهم جيداً... لن يحتملوا كل هذا الزخم... هؤلاء قتلوا أخوتي وأصدقائي منذ ثلاثين عاماً..ولن يتوانوا عن الفعلة ذاتها".... نظرت لوجوه الجميع، خاصةً ممن هم أبناء المدينة... كانت نظراتهم توافقه... وفيها الحزن ذاته... "ماذا ستفعلون؟"... سألتهم صديقتي... "سنحافظ على ثورتنا لن نحمل السلاح.. ولن نترك المدينة.. لكننا سنحاول منعهم عن الدخول.. لن ينتصروا هذه المرة"... عدنا للمنزل الذي يستضيفنا، حيث كانت بانتظارنا مائدة رائعة وبدأنا جدالنا حول شكل الدولة المقبلة، وعلت أصواتنا على الطاولة، ورغم كل الاختلاف بالآراء إلا أن ما كان يجمعنا هو حلم واحد... دولة ديمقراطية للجميع... سوريا الجديدة... سوريا التاريخ... وانتصار الثورة...ساعات قليلة، وقبيل صلاة العشاء، دخل أحد الشباب وقد اصفر وجهه..."هناك إطلاق نار عند مدخل المدينة"... لم نستطع استبيان التفاصيل في الساعة الأولى، وبدأت الهواتف تتوالى... والقصة هي: عند الحاجز الأول في مدخل المدينة عند كراج البولمان حاولت سيارة الأمن الدخول، فحدثت مناوشات بينهم وبين الأهالي، فأخذ الأهالي السيارة إلى الساحة للتحقق من نواياهم، وفي تلك الأثناء، اقتربت دبابة وخلفها سيارة أخرى، وأطلقت السيارة النار، فأردت شاباً وأصابت حوالي أربع أشخاص بجروح دون أن تدخل هي أو الدبابة، وتم نقل الشباب إلى المشفى على الفور.... بدأ التوتر في المدينة... كل شيء تغير... توزع الشباب على الحواجز ، وتم إلغاء المظاهرات... والأخبار تتوالى وتتضارب... إلى أن عاد الهدوء فجأة..سهرنا حتى الفجر، وخرجنا على الفور... بعدما كان الجميع قد أدركوا تماماً الخطر المحدق بالمدينة، فأرادوا لنا أن نخرج بأسرع ما يمكن وبأكثر الطرق أماناً.كانت الحواجز خاليةً في الصباح والمدينة مقفرة تماماً.... والقلوب تنبض بالخوف والتحدي...غادرناها صباح السبت... وفي الليلة ذاتها دخل الجيش... في اليوم التالي أصابت القذيفة الحي الذي كنا فيه... والذي حدثنا فيه والد صديقنا عن مخاوفه... لأجلهم جميعاً... لأجل حريتهم... لأجل ذلك المنزل الذي استضافنا... لأجل ضحكة تلك الصبية... وذاك الطفل "المايسترو".من أجل من أعطانا الماء. ومن أخبرنا حكاياتٍ عن التاريخ... من أجل لحظات الحب التي عشتها في حماة.... سأخرج كل يوم... سأخرج حتى ننتصر... سأخرج لأنك اليوم صرتِ جرحاً ينزف في قلبي ودِيناً عليّ وفاؤه... وا حماه... وا حبيبتي... إننا قادمون

ربع ساعة من العمر .. ثمنها تسعة أيام اعتقال... وبتستاهل

سأكتب ما حدث معي في مظاهرة القيمرية وأحداث اعتقالنا والأحداث الأهم في الأيام التسعة اللاحقة من السجن.. أعتذر عن طول الحديث ولكنني أريد أن أوصل لكم جميع مشاعري وأفكاري حينها. ملاحظة: لن أذكر أي أسماء مراعاة لأصحابها ولكن معظم المذكورين من الشباب والفتيات هم الذين تشاركت معهم فترة الاعتقال وهم الأروع في العالم فعلا. مظاهرة القيمرية وأحداث الاعتقال أنهيت أعمالي الصغيرة في المنزل واتجهت إلى خزانتي ولبست ملابسي المريحة المناسبة للمظاهرة وألقيت نظرة سريعة على المطبخ وعلى غرفتي وأنا أقول في تفكيري " ماشي الحال البيت نضيف ومرتب، بلكي صار شي عيب حدا يشوف البيت معفشك" بعد انتهاء التدقيق بالمنزل سعدت بقرب خروجي من المنزل، واتجهت مسرعة إلى باب المنزل الحديدي كأن خروجي منه سيحررني. قصدت ساحة باب توما وأنا أشعر بالحب تجاهها هذا الحب الذي انقلب رأسا على عقب بعد أقل من ساعة، واتصلت بصديقة عزيزة لأسألها عن مكان التجمع بشكل دقيق، أو كما نقول على الهاتف " وين مشوارنا؟" استدليت على أن البداية هي فوق العلم الإسرائيلي في القيمرية، وأحسست بالشغف أن بداية هتافنا ستكون فوق علم إسرائيل وأن هذا الهتاف سيكون خطوة في طريق تحريرنا الأكبر. كنت قد وصلت أبكر بربع ساعة من الموعد المحدد أي الساعة السابعة مساء، مشيت من بداية القيمرية باتجاه سوق الحميديةوأنا أتأمل الحقائب والحلي كأنها همي ولكن داخلي يرتجف بانتظار الهتاف الأول، في نهاية الطريق درت عائدة إلى بدايته فلقد اقترب الوقت الموعود ، وسط خطواتي المرتبكة سمعت الصوت الذي أنعشني ومازال يقشعر بدني منه حين أذكره وأكتبه الآن، أسرعت بشكل ملفت وما أن التقيت بالشباب الهاتفين التفتت معهم ووضعت قبعتي ظنا مني أن لا أحدا سيلاحظ شكلي عندها، بدأت أردد معهم تلك الهتافات الرائعة من بعد الشاب الذي بح صوته بعد أول هتافين بنبرة لا يمكن أنساها ومن ثم تبعنا شابا آخر بالهتاف، أحسست بفرحة عارمة فالآن صوتي يعلو في وطني للمرة الأولى، لا يعلو لخلاف مع أحد أو لشتم أحد بل لدفاع عن حق وطلب مطلب وكان رقي الهتافات وروعتها أكثر ما ساعدني بالاحساس أنني الآن وعند كل كلمة أهتفها فإنني أرتقي إلى مستوى جديد لن أعود لما سبقه،وأثناء هذا الإحساس الجميل كنت ألتفت بين الفينة والأخرى إلى وجوه المتجمعين على جوانب الشارع وأحسست أننا بينهم كالنهر الجاري النقي ، منهم المتفاجئ الذي يقول في داخله "يحرء حريشون شو مجانين شو جايبون لهون هدول؟" وآخر ينظر متأملا وكأنه يقول "يا ريتني معكون بس والله اذا شافوني اهل الحارة بياكلوني" . تجاهلتهم بفخر وأكملت مسيري وأنا أشعر بمحبة لا حدود لها لكل من يشاركني خطواتي من الشباب،وصلنا إلى مفترق الطريق وبدأنا نهتف بقوة جديدة وأثناء انهماكي في محاولة التركيز في هتاف الشاب وتكراره نظرت إلي أحد الفتيات وناولتني لافتة ورقيه نسيت ما كتب عليها نتيجة ما لحق من أحداث، ولكنها كانت غالبا "نعم لسوريا دولة ديمقراطية مدنية" أو ما يقربها. أثناء ذلك قاطع هتافنا مسيرة باغتتنا من الحارة الواقعة خلفنا فتفرقنا بشكل سريع في الحارات الأربعة، فتبعت مجموعة شباب في الحارة المتجهة إلى باب السلام، وأثناء هروبنا كان هنالك شاب يصرخ بنا ويشتم " ليش هربتو كلون خمسة خوفوكون وانتو أكتر منون؟" ولكن فعليا كانت المظاهرة قد انتهت وأدت الغاية منها بشكل رائع ، وعندها التفتت لأرى أن إحدى الفتيات

المشاركات قد تعثرت وذلك بسبب هجوم البعض من المسيرة المؤيدة عليها فعدت أدراجي باتجاهها ومن معها وإذا بأحدهم يرمي بكرسي من خلف الجموع فيطير فوق رؤوسنا ويستقر في منطقة خالية، وقد علمت لاحقا أنه لم يكن الكرسي الوحيد الذي تم رميه، وإذا بشاب من المشاركين يضع يده على كتفي ويطلب مني أن أبتعد فيفضل أن يعالج الشباب هذا الأمر، أحسست بحرصه علي وشعرت لدقيقة بعدها أنني في أمان لطلبه هذا ومازلت أود أن أشكره حتى الآن لأني عرفت في الأيام اللاحقة أن هنالك من هو قلق وحريص علينا وإن لم يعرفنا بشكل مباشر، من الممكن أن يسخر البعض من فكرة أن حركة بسيطة كهذه من الممكن أن تبث فينا الأمل ولكن في وحدة السجن أبسط كلمة أو حركة داعمة هي ثروة. بعد مسير خطوتين إضافيتين في الحارة المذكورة هجم من ورائنا شاب بعضلات مفتولة حاملا شيئا لم أعرف أسمه ولكنه يشبه السيف، حاد من جهة واحدة وذو طول يقارب النصف متر، ونظر إلينا نحن الفتيات وقال لنا " أنا بعرف انو انتو كنتو معون بالمظاهرة بس انا ما بمد ايدي على نساوين" بالاضافة إلى شتائم أخرى مخزية كانت تلك أول مرة أسمعها في حياتي، وأكون ساخرة عندما أقول أنني أحسست بكرم أخلاقه بأنه لن يؤذينا. وتبعه عدد من الشباب لا يمكنني تحديده يحملون سكاكين وأحدهم يحمل عصاه ذات قطر مرعب مصنوعة من خشب ذو لون فاتح، عندها بدأت إحدى الفتيات اللواتي تشاركت معهن الزنزانة بالصراخ " يا أهل القيمرية وينكون؟ البنات عمينحمل عليهون سلاح وانتو ساكتين؟ وين النخوة ؟ " في محاولة لتحريكهم ولكن للأسف الحارة التي اتجهنا إليها كانت خالية من المحلات التجارية تقريبا. تلا ذلك دقيقتان لا أذكر ما حدث فيهما نتيجة الخوف من أن يقوم هؤلاء الشباب بإيذائي أو إيذاء أي من المشاركين في المظاهرة ، وما أذكره تاليا أن أحد الشباب بالإضافة للفتاة التي كانت تنادي بأهل القيمرية مثبتين على الحائط من قبل شباب المظاهرة المؤيدة وأذكر أنني أضرب الشاب الذي ثبت صديقتي بكل قوتي ظنا مني أنه سيبتعد ،فابتعد فعلا ولكن ليس بسببي بل بسبب أصدقائه الذين حاولوا تهدئه الوضع وفهمت لاحقا أنهم فعلو ذلك لإتاحة المجال للأمن لاعتقالنا،فتفرق الجميع وسرنا متجهين إلى ساحة باب توما وخلال ذلك حدثت عدة اشتباكات أخرى بيننا وبين هؤلاء الشباب وأذكر بشكل رئيسي الرجل الوقور الرائع) الذي شاركنا كذلك في تجربة الاعتقال(الذي كان يضمنا ويبعدنا في كل اشتباك يحدث بمحاولة لحمايتنا وتهدئتنا، وهذا الصورة أيضا كانت مساعدة في فكرة الأمل الذي لم يخبو معظم الوقت.في خضم هذه الاشتباكات وانفضاضها أحسست بيد تغلق على يدي بقوة استغربت وجودها لوهلة وأنا التي كنت أتخيل أنني قوية وقادرة على الإفلات مما يقيدني دائما، إلا أن يده هي أقوى قيد شهدته، صرخت به " اتركني .. شو بدك مني؟ طيب خليني امشي لحالي ماني عاملة شي لاهرب" وهو يقابلني بقوله " اسكتي بقى وامشي" لم يخطر ببال إلا أنني يجب أن أخبر أحدا ما بما يحدث فأخرجت هاتفي من جيبي واتصلت بأحد الأصدقاء الذي أثق بقدرته على التصرف بهكذا موقف، وإذا بعنصر أمن آخر كان يمشي خلفي يصرخ بي لأعطيه الهاتف فناولته إياه أثناء الاتصال وأنا أحاول أن أقول أي شيء لأوصل فكرة اعتقالي لصديقي وقد كان عنصر الأمن قد ارتبك لوهلة بكيفية إنهاء الاتصال فوصل ما أريده من حديث وصراخ. أثناء مشينا باتجاه الساحة كان الشباب من المسيرة المؤيدة يشتموننا بأقذر الشتائم على مسمع من رجال الأمن وأنا أصرخ بالعنصر الذي قبض على يدي

"مو سمعانون شو عميحكو؟ سكتون.. مو عيب هالحكي شو ما كنا عاملين؟" وهو يقابل صراخي بكلمتين كأنه قد أخرس عن سواهما " اسكتي انتي" أو كلمة أخرى مسموحة تجاوزا " اخرسي". كان عندها بيننا وبين الساحة اقل من خمسين متر وقد تجمعت أمامنا مجموعة أخرى من الشباب بمسيرة مؤيدة لم أتخيل عند رؤيتهم إلا أنني إذا دخلت بينهم سيتم طعني بسكين في خاصرتي فدفعني خوفي هذا إلى مواصلة صراخي برجل الأمن "بدك تخلينا نمرق بيناتون مشان يموتونا؟ هاد اللي بدكون ياه؟" ولكنني كنت مخطئة بهذا التصور لأنهم قاموا بتفريقهم لإمرارنا ولا استغرب أنهم فعلو ذلك لأنهم غير قادرين على السيطرة عليهم إن قاموا بأي فعل تجاهنا. وقد علمت لاحقا أن أحد العناصر نادى بالشباب أن يخفوا أسلحتهم، فظهروا في المسيرة لاحقا في الساحة سلميون كالملائكة. الدقيقة التالية لذلك كل كانت هي السبب بحساسيتي من ساحة باب توما التي لن تزول قريبا، فأثناء سحبنا داخل الساحة كان هناك تجمع غريب وأحسست أنني في حلم أو الأصح أن أقول كابوس مرعب، فالناس من حولنا تشتم بأقبح الشتائم وتبصق علينا وكأننا نحن من قتل أهلهم ولكن يبدو أن فعلهم هذا لأننا السبب في عدم قدرتهم على الخروج في "سيران" يوم الجمعة ، حاولت النظر في وجوه البعض أحدهم شيخ كبير بصق بجانبي على الأرض ولكن أحسست أنه لم يستطع أن يخرج كامل قذارته خلال فعله هذا، وامرأة قديرة أو سأقول كانت قديرة تشتمنا بما لذ وطاب لها من الشتائم مستمتعة بوطنيتها. لا أعرف حتى الآن إحساسي حينها ولكني أكيدة أنه لم يكن الخزي، أظن أنني أحسست بكرامتي لأن من شتمني هو من يقبل بضربي وقتلي لأنني أختلف معه وسمح لنفسه بشتمي مع أنه يخاف أن يكون خياله جاسوسا عليه عندما يقول "به"، ففعله هذا شرف لي، ولكن تضارب معه إحساسي بانتمائي للمنطقة وأهلها فهذا وطني وهؤلاء إخوتي فيه.. فكيف استطاعوا ذلك؟ وما زلت أستغرب ذلك حتى الآن ! كنا خلال ذلك قد دخلنا إلى مخفر القصاع وقد كنت الوحيدة تقريبا التي سلمت من الضرب من قبل عناصر الأمن والشباب المؤيدين، فقد علمت في الساعة التالية أن كل من اعتقل معي قد تعرض على الأقل لضربتين أو ثلاثة من قبل "إخوتهم في الوطن".

تجربة في التظاهر

ما عندي مانع .. اني " أمانع "

مدونة طحات

قبل 15 آذار كنت فكّر أني امانع هالعدو اللي اخد الأرض وشرّد الناس وعمل العمايل ،بس المشكلة كانت وين ؟

أول مرة أنا وصغيرة تساءلت عن حقوقي اللي عم تروح بقلب هالبلد ، سكتوني عالسريع وكأني تعديت الخطوط الحمر كلها ع بعضها وقالولي " امشي جنب الحيط وقول يا رب السترة "ومع الوقت ارتبط بمخي المسكين أنو المطالبة بالحقوق ما بتجر وراها إلا البهادل .. ووقت جيت بدي طالب " العدو " بحقي ..نطت براسي هالحقيقة اللي اتعلمتها من الصغر .. وما اقدرت امانع ..

تاني مرة وقت جيت بدي " أمانع " ، جيت بدي قلوللعدو " " لأ .. بيكفي لهون " ، " تذكرت واحد من أصدقائي مثقف وفهمان .. قولة " لأ " لحالها وهنت نفسية الأمة تبعنا وراح فيها تلت سنين سجن ، فحزفت كلمة الـ " لأ " من قاموسي واستبدلتا بسرعة بـ " نعم " وبصوت التصفيق ، بشرفكن في حدا فينو يمانع بدون كلمة " لأ "

تالت مرة وقت جيت بدي امانع ، دورت ع كرامتي لاقيتا منتهكة ، دورت ع حريتي بالرأي والفكر مشان افقع العدو مقالة من تحت الدست .. اكتشفت انو اللغة تبعي لازم تكون ركيكة ومخصصة للمدح مو للذم ،دورت ع ثقتي بنفسي حسيت انو ع قد ما عاملوني اهل البيت على اني مواطن نصف نجمة ، اقتنعت دورت عالعلم لاقيت فروعة الامن اكتر من الجامعات

وقت جيت بدي أمانع ، واحتج على سرقة هالأرض منا ، اكتشفت انو جسمي تعوّد عالسرقة وما عادت تثير حفيظتي او انزعاجي .. انا ببساطة مواطن منهوب منهوب فصفت على هالقطعة ارض ؟

انا ما عندي مانع أني " أمانع " ، وما عندي مانع حتى تكون قضية فلسطين قضية العرب المركزية والأولى ..

بس لأمانع .. لازم رجّع حريتي وكرامتي وصوتي

لازم رجّع إحساسي أنو هالبلد بلدنا والأرض اللي راحت قطعة منا وألنا حق فيها ،

لازم ارجع درّب لغتي على لأ وبيكفي .. وذكّر حالي أني أنا والمواطنين المتلي منستاهل حرية وبلد وحقوق

من بعد 15 آذار ، انا صار فيني أمانع ..

تعريف الجريمة ضد الإنسانية

جاء في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة الصادر في روما عام 1998 الآتي:
المادة 7: الجرائم ضد الإنسانية
1- يشكل أي فعل من الأفعال التالية "جريمة ضد الإنسانية" متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، وعن علم بالهجوم، وذلك باتباع نهجا سلوكيا يتضمن الارتكاب المتكرر لهذه الأفعال ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، عملا بسياسة دولة أو منظمة تقضي بارتكاب هذا الهجوم، أو تعزيزا لهذه السياسة:
أ(القتل العمد
ب(الإبادة: وتشمل تعمد فرض أحوال معيشية، من بينها الحرمان من الحصول على الطعام والدواء، بقصد إهلاك جزء من السكان.
ج(الاسترقاق: وهو ممارسة أي من السلطات المترتبة على حق الملكية، أو هذه السلطات جميعها، على شخص ما، بما في ذلك ممارسة هذه السلطات في سبيل الاتجار بالأشخاص، ولا سيما النساء والأطفال.
د(إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان: نقل الأشخاص المعنيين قسرا من المنطقة التي يوجدون فيها بصفة مشروعة، بالطرد أو بأي فعل قسري آخر، دون مبررات يسمح بها القانون الدولي.
هـ(السجن أو الحرمان الشديد على أي نحو آخر من الحرية البدنية بما يخالف القواعد الأساسية للقانون الدولي.
و(التعذيب: تعمد إلحاق ألم شديد أو معاناة شديدة، سواء بدنيا أو عقليا، بشخص موجود تحت إشراف المتهِم أو سيطرته، ولكن لا يشمل التعذيب أي ألم أو معاناة ينجمان فحسب عن عقوبات قانونية أو يكونان جزءا منها أو نتيجة لها.
ز(الاغتصاب، أو الاستعباد الجنسي، أو الإكراه على البغاء، أو الحمل القسري، أو التعقيم القسري، أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي على مثل هذه الدرجة من الخطورة.
ح(اضطهاد أية جماعة محددة أو مجموع محدد من السكان لأسباب سياسية أو عرقية أو قومية أو اثنية أو ثقافية أو دينية، أو متعلقة بنوع الجنس على النحو المعرف في الفقرة 3، أو لأسباب أخرى من المسلم عالميا بأن القانون الدولي لا يجيزها، وذلك فيما يتصل بأي فعل مشار إليه في هذه الفقرة أو بأية جريمة تدخل في اختصاص المحكمة. ويعني حرمان جماعة من السكان أو مجموع السكان حرمانا متعمدا وشديدا من الحقوق الأساسية بما يخالف القانون الدولي، وذلك بسبب هوية الجماعة أو المجموع.
ط(الاختفاء القسري للأشخاص: إلقاء القبض على أي أشخاص أو احتجازهم أو اختطافهم من قبل دولة أو منظمة سياسية، أو بإذن أو دعم منها لهذا الفعل أو بسكوتها عليه. ثم رفضها الإقرار حرمان هؤلاء الأشخاص من حريتهم أو إعطاء معلومات عن مصيرهم أو عن أماكن وجودهم، بهدف حرمانهم من حماية القانون لفترة زمنية طويلة. ي(جريمة الفصل العنصري: أية أفعال لا إنسانية تماثل في طابعها الأفعال المشار إليها في الفقرة 1 وترتكب في سياق نظام مؤسسي قوامه الاضطهاد المنهجي والسيطرة المنهجية من جانب جماعة عرقية واحدة إزاء أية جماعة أو جماعات عرقية أخرى، وترتكب بنية الإبقاء على ذلك النظام.
ك(الأفعال اللاإنسانية الأخرى ذات الطابع المماثل التي تتسبب عمدا في معاناة شديدة أو في أذى خطير يلحق بالجسم أو بالصحة العقلية أو البدنية.

سعدالله الجابري

ولد سعد الله الجابري في حي السويقة بحلب عام 1894 "لأكبر عائلة حلبية وأوسعها سلطة "

أبوه عبد القادر لطفي الجابري مفتي حلب وأمه حسنى ملك ،شركسية ، وله ثمانية إخوة من والدتين.

درس الثانوية في مدرسة "الرشدية " ثم التحق بالكلية الملكية السلطانية في الأستانة عام 1910 لدراسة الحقوق .

وفي عام 1912 أثناء دراسته أسس مع مجموعة من الشباب العرب (الجمعية الفتاة)

جند في عام 1914 في الجيش العثماني برتبة "كوجوك " .

عاد الى حلب عام 1918 بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وجلاء الأتراك عن سورية ،وبدأ مرحلة جديدة من النضال الدؤوب لنيل الاستقلال والدفاع عنه.

بعد مؤتمر الصلح في باريس عام 1919 وتراجع الحلفاء عن وعودهم للعرب انفجرت الثورات المسلحة في سوريا ،ونشأت العلاقة القوية بين" سعدالله الجابري كقائد سياسي معبىء في الداخل وابراهيم هنانو كقائد عسكري في الريف "

وقد تحمل سعد الله الجابري في دفاعه عن ابراهيم هنانو في عام 1922 كامل المسؤولية السياسية.

وخلال الأعوام التي تلت بدأ يبلور مواقفه السياسية العملية على عدة محاور :

1 ـ اتخذ موقف "المقاومة السلبية" أي المقاطعة من كل مناورات المستعمر وكل أشكال تزوير إرادة السوريين باعتبارها سياسة أكثر جذرية من الاسترحام والتوسل والاحتجاج .

2 ـ خلق زعامة سياسية"للأمير عبد الله بن الحسين " وحشد التأييد الشعبي لها .

3 ـ التأكيد على "دور الدين كجامع للأفراد عن طوع ودون إكراه ".

4 ـ الشأن السياسي مسألة عامة تخص" جميع المواطنين مسلمين ومسيحيين ".

5 ـ حول الوحدة "هناك عوامل أساسية تعمل للوحدة في هذه المنطقة ...وهي الهدف الذي بحثنا عنه في الماضي وعملنا لانجازه دون قيد أو شرط ،ولكن بعد مضي عشرين عاماً فإن كل بلد اعتاد عاى نمطه الذاتي في الحياة وشخصيته الذاتية ،يجب علينا الآن إعادة المساومة ومحاولة اقناع كل منا الأخر ، فإننا نصر على الوحدة ولكننا نترك اختيار شكل الوحدة للمواطنين".

6 ـ موقفه من الحداثة "بالنسبة إلي أسعى الى تقوية البلاد بأساليب حديثة ".

بعد حل حزبي الشعب و الاستقلال في أوائل 1925 تأسست الكتلة الوطنية من زعماء النضال الوطني وهدفها "استقلال سوريا بحدودها الطبيعية "و" لامفاوضة قبل الجلاء " وعندما أصر المفوض السامي "دوجوفنيل " على إجراء الانتخابات في كل محافظة على حدة رفضت الكتلة الوطنية ذلك فاعتقل الوجهاء في كل محافظة واعتقل في حلب "سعد الله الجابري وأحمد الرفاعي ومنير العمادي وربيع المنقاري .

انطلقت الإحتجاجات والتمردات وتوجت بانطلاق الثورة السورية الكبرى في 9 تموز 1925 بقيادة سلطان باشا الأطرش .

وصيتي إليكم
أيها السوريون المحافظة
على استقلال البلاد والتمسك
بأهداب النظام الجمهوري

معدالله الجابري

شخصية من بلدي

وفي تموز 1926 تم التوصل الى معاهدة نصت على الاعتراف باستقلال سوريا ولكن الفرنسيين تنصلوا منها ونفت السلطات العسكرية "سعدالله الجابري ,فوزي الغزي , وأعضاء حكومة الداماد من الكتلة (فارس الخوري ,حسني البرازي , ولطفي الحفار) الى الحسكة.

وفي آب 1927 نفي سعدالله الجابري الى حصرون لمنعه من حضور اجتماع الكتلة الوطنية الذي جرى"في بيروت 25/10/1927 ")12(و تخلف عنه ابراهيم هنانو أيضاً لمرضه ومرة ثانية نفي سعد الله الجابري وهاشم الأتاسي وعدد من الوطنيين الى جزيرة أرواد في عام 1929، واعتقل مرة أخرى عام 1932، وفي عام 1934 اعتقل سعد الله الجابري مع سبعين شخصية وطنية إثر حادثة الجامع الأموي في حلب وحكم عليه بالحد الأقصى للعقاب وعلى 60 من رفاقه بالسجن والغرامة، وفي تموز 1943 فازت قوائم الكتلة الوطنية وتم انتخاب شكري القوتلي رئيساً للجمهورية، وفارس الخوري رئيساً لمجلس النواب، وتكليف سعد الله الجابري برئاسة الوزارة، وقد قدم بيانه " لا حزبية ولا خصومة بل سياسة جديدة ترمي إلى خدمة الأمة كلها.... ولتطوى صفحة الماضي "

ويعلن الجابري " طالما دافعت الحكومة عن الأخلاق والدين والفضيلة... والدين لم يكن أداة للانتقام وسنضمن دائماً الحرية لجميع الأديان... ولكن الحكومة مصممة على الوقوف بوجه كل محاولة للإخلال بالأمن " .

وتم في شهر تشرين الأول عام 1944انتخاب الجابري رئيساً لمجلس النواب وتكليف الخوري برئاسة الوزارة.

وفي آذار 1945 يوقع الجابري مع عدد من الزعماء العرب ميثاق الجامعة العربية.

وفي أواخر آذار 1945 محاولة الفرنسيين الإطاحة بالجابري واعتقاله من فندق أوريان بالاس اعتقاداً منهم بأنه المحرك الحقيقي للأحداث ولكنه خرج بسيارة السفير الروسي " سولور" إلى حيفا حيث طلب من بريطانيا ومجلس الأمن التدخل.

وتسلم الجابري بصفته رئيس المجلس النيابي – نيابةً عن رئيس الجمهورية الدوائر الرسمية في سوريا من الفرنسيين.

وفي 18 نيسان 1946 تشكلت الوزارة الجديدة، وكان سعد الله الجابري رئيساً ووزيراً للخارجية.

سافر بعدها إلى القاهرة لحضور اجتماعات مجلس الجامعة العربية ودخوله المستشفى بسبب اشتداد مرضه وطلب من الرئيس شكري القوتلي قبول استقالته. فقبلها في 20 كانون الأول 1946

قضى في مشفى المواساة في الإسكندرية عدة أشهر ,ثم عاد إلى دمشق لمدة شهرين واستقبل بحفاوة من الرسميين والأهالي, ثم عاد إلى حلب وانسحب من الحياة العامة حتى وفاته، وقد قال عنه باتريك سيل:

" لقد عانت الكتلة بموت سعد الله الجابري في 20 حزيران 1947 ضربة أخرى، لأنه كان أكثر رجالها شجاعة واستقامة، وربما هو الرجل الوحيد الذي بقيت له سمعته ونفوذه رغم كل تجارب السنوات التي سلفت".

لا حزبية
ولا خصومة
بل سياسة جديدة
ترمي إلى خدمة الأمة
كلها....
ولتطوى صفحة الماضي

سعدالله الجابري

شخصية من بلدي

بنش

كم جميلة وراتعة
أيتها الثورات
صار لمدن سوريا معك
معنىً آخر...

بنش من أوائل المدن في سورية والأولى في المحافظة التي ثارت من أجل نصرة درعا الجريحة وهذا ليس بغريب عن اهالي بنش وكما فعل رجالات بنش العظام بالحاكم العسكري الفرنسي بإدلب هاهم يعيدون الكرة مع الحكام العسكريون الطغاة في نظام الأسد الكثير من رجالات بنش قاتلوا برفقة الثائر القائد ابراهيم هنانو في ثورته ضد فرنسا والكثير من رجالات بنش لبوا دعوة الشيخ عز الدين القسام للجهاد ضد اليهود والصهيونية في فلسطين واهالي بنش رجموا المقبور حافظ اسد بالاحذية والبندروة عندما كان في طريقه الي حلب مرورا ببنش عندما تولى حكم سوريا .

التسمية: هناك عدة أسباب للتسمية أرجحها أنها تعود إلى أصول سريانية وذلك على النحو التالي: بن تعني ابن و نش تعني إنسان أو شيخ وعلى هذا الأساس فأسم بنش يعني: (ابن الإنسان أو الإنسانية)

الطبيعة: مدينة بنش تقع على تلة قليلة الارتفاع إذ يصل ارتفاعها عن سطح البحر الى (271 م)وتتمتع بمناخ معتدل إذ تصل درجة الحرارة 35 درجة مئوية صيفا وتنخفظ درجة الحرارة في الشتاء الي دون الصفر تنحدر سفوحها الشرقية والجنوبية بشدة على السهول المجاورة ارتفاعها عن سطح البحر (320م)ويخف الانحدار نحو الشمال وتتصل بهضبة إدلب من جهة الغرب وتبلغ مساحة بنش مع الأراضي التابعة لها (15000) هكتار المشجر فيها (1100) هكتار لمحة تاريخية في الحديث عن مدينة بنش من الوجهتين التاريخية والأثرية نفتقر للمراجع والكتب والتي تناولت تاريخ المنطقة بالبحث... ورد في مذكرات القاضي لابن شحنة وهو من قضاة حلب في أواخر العصر العباسي أن بنش هي بلدة من أعمال حلب وهي تبعد عن مدينة حلب مسيرة يوم أو بعد مرحلة وهي تعتلي ربوة وتلفها كروم الزيتون وقد ورد في اللغات القديمة أن بنش تقسم الى مقطعين : بن + نش وتعني مزرعة الأشبال أو) الأسود(لكنه من المؤكد أن هذه المدينة ظهرت للوجود في فترة الحكم الروماني لبلاد الشام وخضعت له كبلدة وأشيد بها المعابد والكنائس التي تحولت في عهد عمر بن الخطاب إلى مساجد مثل (الجامع الكبير) التي تتميز حجارته بالضخامة . وأثناء أعمال البناء والتشييد وسط البلدة بجوار الجامع المذكور ظهر أثناء الحفر الكثير من تلك الحجارة وبعض تيجان الأعمدة وبقايا سور وبعض القبور الرومانية .. وهناك منطقة في البلدة تسمى (حوران الكنيسة) حتى الآن ومؤخرا ذكر أن في بنش قبور لثلاثة ملوك من ملوك إيبلا وحول البلدة تنتشر الكثير من التلال الأثرية مثل (تل أفس تل دينيتا) ولا تزال في المدينة بعض البيوت والمباني القديمة التي تحتفظ بجمالها ورونقها .يدين كل اهالي بنش بالاسلام ويتبعون مذهب الشافعي .

الثورة السورية هي ثورة الفقراء ثورة المهمشين ثورة البسطاء ثورة شباب سرق منهم وطنهم ومستقبلهم وأحلامهم ..هكذا بدأت .. انضم اليها كل صاحب ضمير حي .. كل من شعر أن استعادة المواطنة المفقودة هي حصانة سوريا ..لهذا عاداها من يشعرون أن الوطن حق حصري لهم ..مافيات السياسة والاقتصاد والثقافة والدين من كل الطوائف ..الانقسام الحالي ليس طائفي بل انقسام طبقي..وللأسف يلتحق بطبقة المؤيدين فقراء ومهمشون بسبب الخائفون عاجزين عن رؤية الحقيقة.

رشا عمران

في سوريا..الشهداء أوراق خريف..تترك غصنها لتخضر شجرة
في سوريا..المعتقلون أغنية لا تعترف بالجدران
في سوريا..الحرية طفلة..تمشي اولى خطواتها
و في سوريا..النوم أصعب الأحلام..

NOUR JDEED

بصراحة
لماذا لا نكون صريحين ومباشرين؟ إن المطلوب من النظام أن يعترف بهزيمته، بانتهاء أوانه، بانتهاء صلاحيته؟ حتى ندخل في" حوار" حقيقي يبحث في الدخول بمرحلة الانتقال من الاستبداد إلى دولة أخرى، مدنية حديثة، وديمقراطية تعددية على النسق الذي يعرفه العالم المعاصر؟ في المستوى السياسي هنالك ما يدل على بداية ذلك. ما قيل في اللقاء التشاوري، وهو سلطة مع حياديين مع الاحترام للطيب وغيره.. وأمنياً، في الوقت نفسه، تتوعل المدرعات حتى جامع المريجة في باب السباع، !. بانتظار أن يحل النظام مشكلته مع نفسه– وربما لن يفعل–، حتى ولو تحاور مع نفسه... الانتفاضة مستمرة، ولا تراجع... لا الموت ولا الاعتقال يجعلان التراجع احتمالاً!

MOUAFFAQ NYRABIA

بدأنا و لن نتوقف ،، تقدمنا و لن نتراجع ،، طريق الحرية قاسي و لكنه ارحم من قسوة الجلاد ،، دمائنا ستينع أزهارا و عشبا أخضر ،، من حدادنا على شهداءنا و لون دمائهم و نصاعة بياض قلوبهم ، و خضرة أرضنا اللتي ضمت جثامينهم ،، خطنا علم سوريا الحرة .. و عهدنا اليهم انا ماضون بدربهم ،، ننتصر أو نلحق بهم

ازاد علي

في كل ليلةٍ يوقظني شهيدٌ على السحور .... يطعمني بيديه .... يسقيني كأساً من الماء ... يغطيني ثم يطفأ الأنوار ... وحين يلوح الفجر يغادر عائداً من حيث أتى .. في كل ليلةٍ يطمئن ذلك الشهيد أننا ما زلنا نواصل حياتنا كما كان يحلم ...

AAA ghost

لن اصدق بعد اليوم كل من يهتف لفلسطين وهو متورط بصمته حتى النخاع تجاه ما يحدث في سوريا

فارس الصفدي

اخلع نعليك قبل أنْ تدوس ترابَها ...
فترابُ حماة من رفاتِ رجالها

سمار الدبس

الأنظمة العربية تقمع كل البدائل ثم تقول لك "ما في بديل عندي غير بن لادن والعرعور والإخوان المسلمين...". وكثيرون منا، بدلاً من أن نسهم رويداً رويداً في خلق البديل بأنفسنا، استكنّا لهذا المنطق، فقوّينا ـ بعلمنا أو جهلنا ـ من قبضة الأنظمة.

الله بسارية

يصبح القتل اعتياديا .. مألوفا .. غير صادم إلا بمقدار الرقم .. ونصير عدادات مسجلة .. يسألك صديق كم أصبح العدد ؟ كأنه سؤال عن أهداف مباراة لكرة القدم .. هواء ثقيل نتنفس.. وأرجل لزجة نجر .. المشرق الوحيد قفص وفيه حمائم بيضاء هم صقور

باريس شو

سؤال موجه للبوطي ـ أو للحسون ...إذا لم يجد الجندي الذي يحاصر المدن طعاما يفطر عليه .. . هل يجوز أن يفطر على دم الشهيد ؟؟؟

نبأ العبدالله

أحد الأصدقاء الظرفاء تذكر في سهرتنا البارحة خبراً رياضياً ورد في إحدى الجرائد السورية :
" الجيش يسحق الكرامة، والشرطة تهزم الجماهير"

رياض طارق

الشعب السوري أثبت أكثر من مرة أنه شعب متميز بصموده، متميز باصراره، متميز بتضحياته، متميز بانتصاره على كل أشكال الظلم والعدوانية، الثورة السورية صفحة جديدة في كتاب الثورات بل هي كتاب جديد في موسوعة الثورات. نبارك لهم هذا الصمود ونبارك لهم هذه التضحيات ونبارك لهم هذه الانتصارات الخافقة في العلا. أبشر يا شعبنا فإن النصر قريب على الظلم والطغيان

هالة العبدالله

أكيد بتمنى نخلص ويسقط النظام أولا لتتوقف المذابح وليتوقف الموت وثانيا لكل الاسباب المعروفة والمتفقين كلنا عليها ولكن ايضاً لأني أرى أن هناك شباب وصبايا حلوين وظراف وموهوبين وأذكيا ومهضومين وبيحبو الحياة وبيستاهلو يعيشو أحرار ومبسوطين ويكون عندهم أحلام ويحققوا هالأحلام ببساطة وبمتعة وبس

لؤي حسين

لا تقترب منا أيها العالم، فنحن مشغولين عنك: نرقص حرية، ونهتف حرية، ونصلي حرية، ونكبّر حرية، ولا نكترث لفظاعة القمع العنفي.
أجزم أن السوريين ما اخترعوا يوما الابجدية .. إلا ليهتفوا اليوم : حرية.

وهيب فايز

يا حماة ..ثمة نقطة ماء من نواعيرك أغرق بها من الحياء ..العين بصيرة واليد قصيرة ..هل تكفي هذه الدمعة من يد بعيدة

فادي سعد

وفي قول آخر، أمران يحرمان المرء من النوم، الهوى والثورة، فإن اجتمع كلاهما على مؤمن..صار في خبر كان..حي على الثورات!

ملطوشة من صفحة خطيب بدلة

ما يزال الإعلام السوري مصراً على إسقاط النظام السوري. البارحة عرضوا علينا صوراً لعصابات مسلحة حموية تعتدي على الجيش والشرطة والأمن والشبيحة، كانوا يحملون أسلحة تعتدي على الجيش والشرطة والأمن ويقوصون ويضربون ويلقون برجال الأمن المساكين من فوق الجسر.. ولكن يبدو أن الإعلام السوري نسي شغلة مهمة.. وهي أن المفروض بحامل الكاميرا التي تصور هذه العصابات أن يكون مسلحاً ويضرب عليهم ولو إنو فشكتين من باب المجاملة.. أم أن اجتياح حماة تم بواسطةالكاميرات فقط!!

البارحة 31 / 7 قامت القيامة في سورية، مجازر في حماة، وقصف مدفعي للمدينة، صور وأشرطة فيديو وأخبار عن اقتحامات لمدن أخرى، ودخان وثقل للجو، وشهداء، رجال ونساء، وأطفال بلغوا مئة وكسوراً.. وأمريكا)اضطرت(أن تستنكر، وقامت خارجية فرنسا بتكرار احتجاجاتها، وكذلك بريطانيا، وألمانيا، وايطاليا حكت بقوة، وتركيا المخذولة الخازلة)أخيراً (حكت، ولك حتى روسيا التي يشبهُ موقفها السياسي صناعاتها من حيث الغلاظة واللاجدوى الاقتصادية.. حكت واستنكرت.. وفي آخر الليل يا شباب، فتحتْ- أنا محسوبكم- على الإخبارية السورية، وإذا بهم لا علم لهم بما حدث!! يشهد الله كأنهم لا يعلمون شيئاً.. قالوا إن عصابة مسلحة)حموية(روعت أهالي حماه، والجيش لم يدخلها!!! وإن ثلاثة عناصر حفظ نظام قتلوا على يد العصابات الحموية، وعميد وعنصران قتلوا في دير الزور.. وفضت يا عرب. برأيي التواضع أن هذا النظام إذا لم تسقطه الاحتجاجات سوف يسقط من شدة الكذب الإعلامي.

أرجو من أصدقائي الموجودين على أرض الواقع، وأصدقائي الافتراضيين على الفيسبوك، وهم أغلى عندي من العالم كله، أن يشاركوني الدعاء إلى الله تعالى أن ينصر قوات الأمن السورية الباسلة في حربها العادلة ضد الشعب السوري..

هدفي من هذا الدعاء هو أنني آمل أن تتشكل، بعد تَحَقُّق النصر، وزارةٌ) ديكتاتورية / إصلاحية(جديدة، غير وزارة السيد عادل سفر التي لم نر منها غير الخوف، والجوع، والدماء، والكوابيس، والانهيار الاقتصادي المُريع، ويكون الدكتور محمد سلمان وزيراً للإعلام في الوزارة الجديدة، ويعود إلى سابق عهده في تدريب حنكيه على إلقاء الخطابات التوجيهية الحماسية، فقد لاحظنا، من خلال تصريحه الأخير، أنه يتحدث بصعوبة، ربما بسبب طول سكوته خلال تفرغه لحب الوطن، وأن يسعى هو لتعيين الدكتور فايز الصايغ مديراً عاماً للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، للمرة الثالثة، فالصايغ، هو الآخر، مل من التفرغ لحب الوطن، وما عدنا نراه إلا في بعض الندوات التي تلتقط له فيها صورة سريعة، وفضت يا عرب.

ولا شك أن وزير الإعلام القديم الجديد الدكتور سلمان سيسعى إلى إصلاح الإعلام السوري، فيجعله يقلل من نسبة الكذب ضمن الخطاب الرسمي، لا أن يلغيه نهائياً، لأن السياسة هي فن الممكن، وإلغاء الكذب مستحيل.. والله ولي التوفيق.

أونيس لا يؤيد الظاهرات في سورية لأنها تخرج من الساجد.. في أوائل السبعينيات أيد الظاهرات ضد الشاه في إيران لأنها كانت تخرج من الخمارات ومنتديات الحوار الديمقراطي.. وكانت بقيادة أرنستو تشي جيفارا. يا أخي معه حق.

نظام كشف الديكتاتور

الديكتاتورية طبع دنيء، والديكتاتور شخص مريض، يرى نفسه فوق الناس، فهو أعلمهم وأفهمهم، وهم رعيته وجنده، يستغل حاجتهم ليلبي حاجته، فالديكتاتور بحاجة إلى شعب يطيعه، وأفواه مفتوحة أمام كلماته العبقرية، لا يُناقش إلا إن وجد النقاش يزيده فخامة، ويوسع من دائرة التفاف الناس حوله، وهو يعاني من أزمة الصوت العالي، لأنه يعشق سحر صوته، لذلك تجده يصرخ في من حوله حتى يشعر بالسعادة وبسيطرته على مملكته. من أجل ذلك كانت معالجته واجباً أخلاقياً على كل المجتمع.

سنجتث الديكتاتوريات من الجذور، وستقود البلاد والمؤسسات شخصيات سوية تؤمن باحترام الإنسان. وربما نلجأ للحلول الاستباقية، فبالتطور العلمي سيعُرف الديكتاتور فور مولده من خلال فحوصات طبية، فإن تعذر علاجه صُنِّف من ذوي الاحتياجات الخاصة، فهو بحاجة دائمة إلى شعب يركبه، وهذا ما لن يتوفر له في المستقبل، لأن الشعب غير المروض سيُسقطه أرضاً.

ربما تشيد مصحات خاصة يودع فيها من لديهم طباع ديكتاتورية بارزة، في محاولة لتأهيلهم للحياة بين الناس، أو في أحسن الأحوال لحماية تلك المخلوقات البريئة من أن يفتك بهم الشعب.

وللمزيد من الإمعان في اكتشاف الديكتاتوريات ووقاية الناس من وبالها سيكون على كل فرد أن يتقدم لمركز اكتشاف الديكتاتوريات ليقوم بكشف دوري مجاني، لتحديد درجة الديكتاتورية لديه، فأي إنسان لديه نوازع ديكتاتورية، كما أن أي إنسان لديه ضغط دم، المهم أن تكون الدرجة في المعدل الصحي الذي تستقيم به الحياة، وهناك شخصيات لا تتطلب الإيداع في المصحات، وهي التي يكون لديها نوازع طفيفة من الديكتاتورية تتجاوز المعدل الطبيعي، لكن لديها الرغبة في العلاج، كمن اكتشف فجأة أن لديه ارتفاع طفيف في ضغط الدم، فسعى بجد لعلاجه، هذا النوع ليس خطراً، ربما فاجأه اكتشاف المرض وهو لا يدري أنه مصاب به.

أعلم أن الوضع مخيف، فقد يكون الديكتاتور مديرك، أباك، أمك، أخاك، صديقك، قدوتك ومثلك الأعلى، وقد يكون أنت. للأسف المستقبل ليس في صالح الديكتاتوريات، لكن يسعها ألا تقود أحداً فترحم نفسها والآخرين.

أما الخبر السار للمستضعفين في أعمالهم، أننا سنبدأ حملة تطهير البلد من الديكتاتورية بالتدريج، سنبدأ بالرموز، ثم بمدراء الشركات، فكم من رمز ينادي بالحرية وهو ديكتاتور من النوع الأصلي، ستوضع معايير لتحديد من هو الديكتاتور حتى لا يتم اتهام الناس جزافاً.. وسيوضع نظام للتثبت من ذلك، كما سيوضع نظام لتحديد مدى خطورته واستفحال الحالة لديه، وقد يتم تركيب علامة مميزة له بحيث يعرف الناس مباشرة مدى خطورة الحالة فور رؤيته، حتى يتجنبه العامة، مثلاً الاكتفاء بوسم في ظهر كفه في الحالات البسيطة، وتركيب ذيل لونه أحمر في حالات المرض العضال.. مجرد اقتراح.

أنصح أي ديكتاتور أن يستمتع بديكتاتوريته لأيام، فالمستقبل ضده تماماً. وسيتم تفعيل نظام اكتشاف الديكتاتوريات بعد أن يتم الانتهاء منه وتجربته على عالم القرود.

شوف خيو

أخي الشبيح، أختي الشبيحة: هلق بالله هاد طموحكن؟ معقولة حلمكن بالحياة تقتلوا ولاد الأرض يلي ربيتوا عليها؟ أنا واثق إنكن بالأصل مو هيك، لأنو . . من كذا سنة لما كنت إنت يا أخي الشبيح ويا أختي الشبيحة، لما كنتوا صغار، وحدا يسألكن: شو بدك تصير بس تكبر؟ غالباً ولا واحد منكن جاوب إنو طموحوا يصير شبيح، وغالباً كنتوا بدكن تصيروا طيارين لتحرروا الجولان، أو أطباء منشان تداووا الناس ببلاش، لأنكن فقرا متلي، وتنيناتنا منعرف شو يعني طبيب للفقير . .

في كذا شبيح منكن معو بطولة عالم أو بطولة قارية أو غيرها، بالمصارعة، الكيكبوكسينغ . . وغيرها كمان . . . طيب معقولة بطل ينزل لهالمستوى؟ إيه نعم رح قلكن إنو الناس مو بس ما عاد احترمتكن، الناس احتقرتكن، لا بل والنظام يلي عم تدافعوا عنو، مو بس محتقركن، وإنما مو معترف فيكن أصلاً، بيخجل يقول إنكن معو، بس مابيخجل يخليكن تضربوا الناس وبعدين ترجعوا على بيوتكن المزتوتة بالعشوائيات والحارات الضيقة، ولك اطلّعوا بلبسكن، لبسكن عاجبكن؟ مين المسؤول عنو؟ الناس يلي بدها حرية، ولا يلي قمع حرية الناس وحريتكن؟

يا إخوتي الشبيحة، الخطاب الرسمي اعترف بوجود عملاء، ومسلحين، ومخربين، ومتظاهرين شرعيين . . حتى الجرائيم اعترف فيهن، ولكنه لم يقل لكم حتى كلمة شكراً . . النظام سيذهب ذات يوم، وأنتم باقون، أنتم الذين ستعودون إلى برد الشتاء ورائحة الرطوبة، أنتم الذين ستخجلون من النظر في عيون الناس، لأنكم من جلدتنا، من فقرنا وتعثيرنا، فهل هذا هو طموحكم؟ هل تريدون أن تصبحوا أبطالاً؟ معناتو قديش حلوة إذا كانت الجمعة الجاية جمعتكن؟

منوعات

معارض براني تساءل ببراءة ليش مابيستعملوا عنا خراطيم المياه لتفريق المتظاهرين. أخونا بالله مابيعرف أولا أنو استعمال المي عالمتظاهرين بيسعدهم بهالشوبات وهادا شي مابسر الجماعة بنوب.. ثانيا مابيعرفوا أنو المي بتنقطع عنا بالشام من الضهر لوش الصبح.. وأنو عنا احتياطي رصاص أكتر من احتياطي مياه.. موووو؟؟

عمر إدلبي

يقول البعض أننا نرى الأمور بعين واحدة، وهم "يغمزون" إلى أننا لا نرى ماذا يفعل المتظاهرين ببعض الناس.. والقتل الذي تستمر قنوات "التحريض" السورية على بثه الأمور لا تحتاج لأكثر من عين واحدة لرؤية حقيقة مايحدث.. العقاب الجماعي لمحافظة حماه والقصف والمداهمة والقصص المروعة للقتل المباشر للناس قطع الهواتف والمياه والكهرباء... كل هذا هل تقوم به دولة عدوة في الحرب؟ فكيف بسلطة من المفترض أنها تمثل دولتك؟ أي جنون يجعل دولة تحارب شعبها وتريده أن يموت بكل رضوخ وسلاسة.. وتريدوننا أن نرى بالعينين؟ عين واحدة تكفي للتمييز لمن أراده.... أيها السوريون الحياديون الأذكياء بالفطرة.. الذين تتغابون الآن حتى لا تروا ما يحدث من كان بلا ضمير منكم وبغباء مطلق فليقتلني قبل أن يبرر قتل الناس من قبل جيشهم وأمنهم.... لم يعد ما يفرقنا وجهات نظر ليست وجهة نظر تبرير القتل واقتحام المدن وإرهاب الناس وقتل المتظاهرين واعتقالهم واغتصاب النساء وإهانة الأهالي وتشريدهم إلى دول الجوار لا هذه ليست وجهة نظر أنا لا أختلف معكم بوجهة نظري أنا أختلف معكم برؤيتي لوطني وأبناء وطني ولا شيء يبرر القتل عندي لأياً كان منهم القاتل نفسه يدفع بالجيش لاحتمالات انشقاق او قتل.. وبجيش الشبيحة)وأنا متأكدة أن بينهم من هو مغرر به مثلكم(ليقتل الناس وقد يقتل.. القاتل نفسه يدفع بنا لنقتل بعضنا البعض وبكل برودة أعصاب ودم بارد لم تعد وجهات نظر هو موقف أخلاقي وضمير حي أو ميت وعين واحدة تكفي للتمييز بين القاتل والقتيل وبين الجلاد والضحية وبين الضحية وضحية أخرى كل الضحايا هم ضحايا هذا القاتل نفسه مهما كانوا أولاء الضحايا من الجيش أو الشبيحة أو الأمن أو الأهالي أو المتظاهرين أو حتى ممن تقولون أنهم أشهروا سلاحاً ليدافعوا عن شرفهم ووجهة نظرهم وبيوتهم وأعراضهم عينٌ واحدة تكفي لأميز أني لن أسكت لمن يريد اغتصابي أو إذلالي أو قتل أحبائي أو جيراني أو أبناء وطني وتكفي كذلك لأعلم أن من قتل بدافع الدفاع عن النفس والشرف هو اتخذ موقفاً لا أستطيع أمامه سوى الصمت لأني لا أريده عينٌ واحدة تكفي لنرى الحقيقة واستغرب أنكم تصرون على إغماض الاثنتين عندكم ..

عين واحدة تكفي... خولة دنيا

صمتكم يقتلنا

قالها الشعب السوري، قالها بكبرياء الفارس الجريح، المطعون في الظهر.
ليس أبلغ من هذا الوضوح، ليس أبلغ من هذا الاتهام. صمتكم يقتلنا. قالها الشعب السوري، اختصر كل ما نكتبه، اختصر كل الكلام الذي يبقى ناقصاً وفاقداً المعنى في هذا الوضوح، الكلام الكثير الذي لا يقول شيئاً.
اختصر الشعب السوري كل اللغة واتهم الناطقين فيها أولا، إنهم خذلوا دمه، خذلوا أصابع أطفال درعا، وحناجر اقتلعت لأنها هتفت للحرية.
صمتكم يقتلنا، نعم هو اتهام واضح، لأن الصمت شراكة في القتل، شراكة متوارية، ليس أقل، وقد تكون أكثر فتكاً وألماً لدى من يحمل قتيله ويلتفت إلى الوراء ويجد نفسه وحيداً يمشي في جنازة أخيه وصديقه وابنه.
قالها الشعب السوري وجاء ببرهانه، لكأنه يقول: هذا دمي اشهد هذا دمي، فمتى تشهد؟ إذا لم تشهد الآن ما معنى قلمك وشعرك وأدبك وتحليلك؟ ما الحاجة إلى سفاراتك وسفرائك وديبلوماسييك وجامعتك العربية التي هي الآن شاهد زور على دمي؟ إذا لم تشهد اليوم أنني أقتل فما حاجتك للغة؟ ألتمدحَ القاتل؟ ما حاجتك للكلام إذاً حين يطلب منك شهادة أنني أذبح وتخرج على الشاشة لتبرئة قاتلي؟ أنت الآخر الحدائي الذي صرفت أطناناً من الورق وأنت تنظّر للحداثة وكتبت البيانات لمناصرة شعوب الأرض، أليس التحرر من الاستبداد تجلياً من تجليات الحداثة؟ أنت الشاعر الذي استنزف اللغة لصورة بقيت رمادية في المعنى، ألا ترى أنه ليس من رمادي في الدم، وهذه هي القصيدة الآن؟ فمتى تشهد أننا نكتب الحرية كما الشعر بدم حقيقي، وليس بالحبر؟ وأنت أيها المقاوم الثوري وأيها المثقف الثوري ما الذي جعلك غريباً مني وعني؟ ما الذي جعلك في صف القاتل وكلانا القتيل وكلانا الشهيد، من زوّرك؟ لِمَ لا تشهد لشهادتي؟
نعم، أظن أن هذا هو التفسير الوحيد لهذا المبتدأ والخبر. صمتكم يقتلنا. وإذا لم تصدقوا اللغة، هذا دمنا في البلاد يوم أحد، وإذا لم تروا دمنا في يوم الأحد، اسمعوا، هذا صراخ قتلانا يوم جمعة والسبت للجنازات، وإذا لم تسمعوا فهذا الساخن على جبينك هو دم وليس مطرَ آب، وإذا لم تحسه، فاعذرني لم أنتبه أنك ميت، انتبهت أنك ميت من نتانة صمتك!

أحمد علي الزين
جريدة الحياة
2011 / 8 / 10